رواية اعشق من لا يعشقنى كاملة

بقلم الكاتبة نور مهنى

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

☆1☆

فى قصر《حامد النصرى》

فى الصباح الباكر دلفت إيمان إلى غرفة ابنتها لمياء ذو عشرون عاما ،قد وهب الله لها بعيون واسعة بلون مثل أشعة الشمس ، و تتميز ايضا بقدرتها على التفكير وإتخاذ القرارات بشكل مُستقل دون الحاجة إلى الإرشادات من الآخرين، ولديها شعر اسود لامع ومتوسطة الطول، تدرس فى جامعة القاهرة كلية حقوق ،ظلت ايمان تحدقها هذه المسكينة التى حرمت من والدها منذ صغرها توفى بعد المعاناة والتعب من علاج الكيمياوى لشفاء من مرض خبيث (سرطان الدم) ولكن الله قبض روحه ليرحمه من هذا المرض وكان عمره ثلاثون عام ، نقلت قدمها

تلو الأخرى بالتثاقل نظرا لزيادة وزنها حتى
وصول إلى شرفة الغرفة ؛لتزيح الستار
فتنعكس أشعة الشمس الذهبية على وجه
لمياء التى عقدت جابيبه واغلقت جفوف
عينيها بقوة من شدة الضوء الساقط عليها
أمسكت الغطاء بأيديها الرقيقة ورفعته على
ووجهها لحمايته وقالت من أسفل الغطاء

-..... ماما اقفلى الستارة عايزة انام

أجبت ايمان التى تمتلك قلب معطاء
ومتدفق بالحب قائلة

-..... المحاضرة هتبدأ بعد نص ساعة
ياكسلانة هتتاخرى كده

لوحت لمياء بيدها بالرفض و بالإهمال

-..... لا مش رايحة النهاردة

تكره ايمان الإهمال تماما وقائلة بتهديد

-..... عدنان مستنيكى على السفرة فى الحديقة وانتى عارفة لما يغضب عدنان من حد يبقى عامل زى الغول

لمياء

- .....ماما عدنان مالهوش دعوة بيا

ايمان بنفاذ صبر

- ..... يابنتى خلاص بقا بطلي العند مع اخوكي وطلعى شمس من دماغك مش عايزة مشاكل فاهمة ولا لا

أومت برأسها بالطاعة وقائلة

-.....حاضر ياماما

غادرت ايمان الغرفة، وقامت لمياء من فراشها ودخلت إلى المرحاض لتأخذ حمام دافئ حتى يساعد جسمها يكون فى حالة

نشاط وحيوية وخرجت منه وتوجهت نحو الخزانة لاختيار ثيابها عبارة عن بنطال لونه أسود وبلوزة ذات رمادى اللون، وتركت شعرها إلى خلفها بطريقة عشوائية ،ثم أخذت حقيبتها وكتبها ،وغادرت غرفتها وأثناء نزولها على الدرج سمعت صوت غليظ شديد ويقول لها

- ..... اتاخرتى ليه

زفرت بعمق لا تحب أحد يزعجها كثير

- ..... عادى لسه المحاضرة الاولى ساعة10 دلوقتى 9

عدنان(شاب يبلغ سبع وعشرون عاما ،هو رجل طويل القامة، نحيل الجسم،ويمتاز بعيون لونها بنى داكن تشبه عيون الصقر ، درس فى جامعة الأمريكية وحاصل على كلية

الهندسة مع مرتب الشرف ولكن يعمل فى الشركة الأثاث التى استلمها من جده حامد النصري ،والده توفى حين كان عمره سبع سنوات ، لديه بعض عيوب ومميزات لذا مميزاته :ذكى ، طموح ، قوي بينما عيوبه :- سريع الغضب ، عصبي ، يحكم دون أن يسمع من الآخرين ، عنيد)

بجدية

- ..... عقاب ليكى مافيش فطار

شمس(زوجة عدنان تبلغ عشرون عاما وتدرس فى كلية حقوق ذات عيون سوداء وشعر بنى فاتح)

- ..... مش هينفع تخرج من غير الفطار عدنان ممكن هي تتعب فى اى وقت

لمياء بضجر

-.....خليكى فى حالك ياشمس

عدنان بغضب

- .....لمياء قدامى على العربية عشان اوصلك للجامعة

لمياء بنفي

-..... لا أروح مع سامية صحبتى

تركوا القصر بأكملها وقامت إيمان (امرأة ذو خمس وخمسون عاما لها شعر قد غزاه الشيب و هي قصيرة القامة وجهها يشع منه الحنان والحب)من مقعدها عندما رأيت دامعة مسجونة داخل عينيى شمس من سوء التعامل معها لمياء ولمست على شعرها بحنان وقالت

-..... معلش ياشمس انا معرفش مالها بقيت عصبية ليه حتى انتوا كنتوا أصدقاء وبتحبوا ايه اللى حصل

شمس بابتسامة حزينة

-..... مش عارفة اتفرقنا فجاة كده و انا مش زعلانة منها لكن زعلانة عليها هى اكيد فى حاجة تخليها تتعامل معايا كده بس أن شاء الله أحاول أكون صديقتها من تانى

فى خارج القصر

فى سيارة سامية

التف سامية ناحية لمياء وقال

-..... مالك وشك أحمر كده ليه اوعى تكونى اتخنقتى معاهم زى كل يوم

-.....تعب اوى يا سامية نفسي أسافر وأبعد عن كل حاجه وجعتنى كل يوم

سامية باشفاق :-..... معلش انا عارفة انك بتكريها شمس بس اكيد فى سبب كرهك ليها ممكن اعرف؟

لمياء -..... انا مش هسيبها ترتاح واخليها تندم مش مهم تعرفي انا بكرها ليه

ترجلوا من السيارة و دلفوا إلي نفس الكلية

سامية فتاة تبلغ نفس عمر لمياء شعرها أسود وعيونها لونهم عسلى تتميز بصفات رائعة :- مرحة ، طيبة ، صبورة ، متفائلة ....)

أثناء مرورهم إلى مبنى كلية حقوق وجدوا صديقتهم تنظروهم بغضب وقالت -..... ما لسه وقت بدرى يختى انتى وهى

سامية بمازح -..... اسفين ياحنفي اقصد ي مها

مها بغضب :-..... ميت مرة أقولها متقوليش حنفى فاهمة ولا لا

هزت لمياء رأسها من معاناة ومشاجرة فترة الصباح بين سامية ومها

مها فتاة تبلغ نفس عمر لمياء و سامية

انتهاء المحاضرات اتصلت على عدنان ليأتى بسيارة؛ لعودة إلى القصر مرة أخرى هو يرفض تماما ركوبها أى مواصلات ؛خوفا عليها من هؤلاء المجرمين الذين يعترضوا الطرق وخاصة النساء ،

وانتظرت حوالى ثلاثون دقيقة وجاء عدنان امام الجامعة فركبت وعادوا إلى القصر ثم عاد مرة أخرى إلى عمله

دلفت لمياء وقد أضنناها التعب والإرهاق من كثرة المحاضرات على التوالى مع عدم تناول أى شئ من الأطعمة ، وأثناء الصعود إلى الأعلى قابلت شمس زوجة عدنان

شمس بابتسامة

-..... باين عليكى الإرهاق ياحبيبتى احضرلك الاكل

ضمت لمياء يديها حول صدرها ولوت شفتياها وقالت بسخرية

-.....والله امممممم لا مش عايزة اكل لأن مش فاضية اعملى غسيل معدة لأن داخلة الامتحانات وانتى شوفي حاجة مفيدة اعمليها بدل شغل الخدامين

رقرقت شمس عينيها بأدمعة وهتفت بضعف

-..... ليه بتعملي كده معايا انا عملتلك ايه

أكملت سخريتها

-..... مش عارفة يمكن مش قد المقام يا...صدقي اسم شمس حلو بس مش لايق عليكى

شمس

-..... ليه الكره دا ومش ذنبى ان مش قد المقام يالمياء

هتفت بصوت عالى

-..... اوعى تنسي نفسك ياماما تقولى لمياء هانم يااما آنسة لمياء إنما لمياء كده لا فاهمة ولا لا

سمعوا صوت يهتف بغضب

-.....لمياء

التفوا جهة الصوت أسفل الدرج وكانت ايمان يبدو عليها الغضب من أسلوب ابنتها مع شمس وقالت بضجر

-.....كل واحدة تروح اوضتها يلا

صمتوا الاثنين وذهبت كل منهما إلى غرفتها وجلست ايمان بضيق أخذ عقلها يدور فى بحور الأفكار لماذا لمياء تكره شمس ؟ رغم من شمس إنسانة طيبة ولطيفة ودائما تتعامل مع لمياء بحب فاقت من شرودها على صوت عدنان كان يقول لها

-..... مالك ياماما مضايقة ليه

-.....مافيش ياحبيبى مش مضايقة ولا حاجة

قالتها ايمان مع محاولة إخفاء ما حدث منذ قبل قليل، وهى تعلم جيدا أن شمس لم ستحكى لزوجها ثم سألت عدنان وتقول له

-.....حبيبى رايحين لدكتور بكرة

رد عليها

-..... اه رايحين هى مصممة تروح لدكاترة

ايمان

-..... ما يابنى ليكم تلات سنين مجوزين ومحصلش حمل وهى عايزة تتطمن وتشوف ايه سبب تأخير الخلفة

أردف بقلق

-.....ربنا يستر وعن إذنك ياماما طالع انام تصبحى على خير

فى اليوم التالى فى الصباح

نزلت شمس من سيارة زوجها إلى عيادة دكتور أمراض ناس وتوليد وأصبح وجهها شاحب لونه مصفر وشعرت بالثلج فى يدها من التوتر وعينيها تتحرك فى جميع اتجاهات بحثا عن عدنان لكى تستمد منه الأمان رأيها عدنان بذلك الوضع سار نحوها وضمها إلى احضانه وقال لها

- ..... متخافيش ياروحى لو مش عايزة تتدخلى العيادة يلا نمشي

هتفت مسرعة

-..... لا لازم ندخل يا عدنان انا عايزة ابقى ام وأخلف عيال منك حتى لو بنوته المهم يكون منك انتى واشوف سعادتك انا عارفة نفسك فى طفل

عدنان

-..... مين قال ان عايز عيال مش عايز حاجة من دنيا غيرك تكونى جمبى وبس

شمس

-..... لازم ندخل

دلفوا إلى العيادة ، فى مكان آخر بالتحديد فى القصر فى غرفة شمس كانت تتحدث مع عفاف

-.....فى ايه بس يادادة زعلانة ليه منى

عفاف بضيق

-..... يابنتى ليه بتكرهى شمس

غامت وجهها بحزن

-..... بكرها يادادة وكمان وجودها مضايقنى

سألت عفاف ما سبب الضيق

-..... طيب ليه وجودها مضايقك رغم ان هى طيبة وغلبانة وعمرها ماقالتلك كلمة وحشة

لمياء

-..... انا مش عايزاها تعيش معانا

عفاف

-..... ليه

لمياء

-..... دادة من فضلك اقفلى عن الموضوع دا

تركها عفاف ونزلت إلى المطبخ واسالتها ايمان بلهفة

-..... ها ياعفاف عرفتى حاجة

عفاف

-..... للاسف مافيش فايدة يا ام لمياء
بنتك بتكرها وكمان مش عايزاها تعيش
معانا

ايمان بضيق

-..... شكلها اتجنت البنت دى

فى العيادة

سألت عدنان بقلق بعد طول انتظار الكشف

-..... دكتور ايه الأخبار

رد الطبيب بمؤسف

-.....للاسف المدام عندها مشكلة في قناة
فالوب بعد حدوث عملية اخصاب فقناة
فالوب مش قادرة على استرجع البويضة
المخصّبة إلى داخل الرحم ودا بسبب
الالتهاب المزمن بالحوض وعدوى السل ودا

ان شاء الله نمشي شوية بالعلاج وبعدها نشوف بقى هيحصل حمل طيبعى ولا لا لو محصلش يبقى الحقن مجهرى دا الحل بعد كده

بعد ما اخذ الروشتة وشكر عدنان للطبيب

-..... شكر يادكتور ويلا ياشمس

عادوا إلى القصر واستقبلهم إيمان بقلق وقالت

-..... طمنونى

سرد عدنان كل ما حدث فى العيادة ورأي زوجته تبكى بصمت واخذها بين احضانه

-..... خلاص ياشمس دكتور طمننا وفى كذا حل

-..... عدنان الف واحدة تتمناك وربنا حلل الشرع أربعة ومشكلة شمس مش دايما بتنجح فالغالب الحقن المجهري الحمل بتاعه مش بيستمر

كانت لمياء تحاول تزعج شمس وتفقدها الأمل

اترعشت شمس بين أحضان زوجها وزادت فى البكاء وصرخ عدنان فى وجه لمياء

-.....شمس غورى من وشي لو قمت هقتلك

صعدت إلى أعلى وسمعت عدنان صوت رسالة على هاتفه وفتح الرسالة وقرأ وهى عبارة عن شماتة وتهديد

نص (يا حرام يا عدنان مش هنشوف عيال ابدا هتفضل لوحدك حتى لو حصل حمل

هقتل ابنك وخد بالك من نفسك .....

(ك ت ر ي ا م ن) خد بالك من الحروف

دول اهدافى ....باى)

أغلق هاتفه ظل صامت وحزين وشارد

الذهن طول اليوم ورفض يحكى اى شئ

بعد محاولات من زوجته وايمان ما حدث له

خوفا عليه

بعد قليل من الوقت سمعوا صوت رنين

الباب وفتحت عفاف

وقالت إيمان لها

-..... مين ياعفاف

-..... انا

اتفاجوا الجميع بشخص بعد غيابه

☆2☆

سمعوا صوت رنين الباب وفتحت عفاف

وقالت ايمان لها

-..... مين ياعفاف

-..... انا

اتفاجوا الجميع بشخص بعد غيابه وصرخت لمياء بفرحة وركضت نحوه

-..... جدو جدو حبيبى وحشتنى اووى ياراجل عجوز

هتفت حامد بضحك وضربها خلف رأسها

-..... هههههههه مين دا اللى راجل عجوز يابت

ايمان بابتسامة عذبة

-..... حمدلله على السلامه ياحج حامد نورت قصرك

حامد

-.....الله يسلمك يا ام لمياء امال فين الواد عدنان

نزل عدنان من الطابق العلوى وسار نحوه وقبل يده واحضنه باشتقاق وقال

-..... انا اهو ياجدو وحشنى اووى بعد غياب دا كله

أشارت لمياء بسبابة نحو جدها وقالت

-..... مافيش نزول تانى فى الصعيد انت هتعيش معانا كفاية سبع سنين عشتهم بعيد عننا

-.....أن شاء الله يالمياء

لاحظ حامد صمت عدنان وزوجته أيضا وسأل

-.....مالك يا عدنان فى ايه ومال مراتك كمان

ابتسم عدنان وهتف

- ..... مافيش ياجدو هو بس مشاكل فى الشغل كده

حامد

-..... ربنا معاك انا عايز انام تعبان من السفر

قالت ايمان

-..... أحضر العشاء ليك ياحج

حامد برفض

_.....لا عايز انام تعبان من المشوار يلا أصبحوا على خير

فى اليوم التالى

فى الشركة حامد النصري (الأثاث)

دلف عدنان إلى مكتبه ولحقته سكرتيرة تدعى فاطمة وهى حاملة بعض من المستندات لإمضاء حينها عدنان طلب منها تترك تلك المستندات على سطح المكتب لجلب له قهوة وتبلغ لمساعده يدعى اسمه أنس أن يأتي فى أسرع وقت لمناقشة فى العمل بعد مرور دقائق جاء أنس إلى مكتب عدنان ويقول بجدية

_..... خير يا أستاذ عدنان

نزل المستند من أمام عينيه وضعه على المكتب ثم التف إلى صوت أنس

-..... ايه الأخبار مافيش معلومات عن شحنة الأثاث من دمياط

أجاب أنس بهدوء

-..... أستاذ عدنان الشحنة هتوصل خلال يومين

عدنان

-..... تمام واتفضل راجع كل التفاصيل فى الملف دا ومش عايز غلطة فاهم

أوم أنس رأسه وقال

-. ..... حاضر أستاذ عدنان

خرج أنس وذهب إلى مكتبه أما عدنان مسك المستند مرةأخرى حينها سمع صوت رنين الرسالة على هاتفه وفتح هذه الرسالة أتت من رقم غريب ولكن صدم من نص الرسالة هى تشبه رسالة التى جاءت فى الأمس

وكانت نص (ك ت أ م ر ى ن.) اهدافى

حدث عدنان نفسه وقال

-..... انا مش فاهم الرسالة وايه الحروف دى ومين اللى بيبعت من أرقام غريبة ربنا يستر

من الجانب الآخر

كان فى القصر مشاجرة بين شمس ولمياء كالعادة يوميا

شمس ببكاء

-..... ليه بتكرهنى اووى كده

التفت لمياء إليها وهتفت باستغراب

-..... مالك في ايه بقا

شمس

-..... ليه جبتى سيرة الجواز لعدنان لو محصلش حمل ممكن يجوز عليا لأنك

هتكون انتى زرعتى الفكرة دى فى دماغه ليه بتعملى كده يالمياء

وضعت قدمها على قدم الاخرى وقالت ببرود

-..... وايه المشكلة ياشمس وفى ايه لو اتجوز تانى يعنى لو انا مقولتش على فكرة دى مليون شخص هيقوله وعد منى هتلاقي عدنان اتجوز عليكى فى يوم من الأيام الجاية

تحاولت من البكاء إلى الصراخ وكل فى القصر جاءوا على صراخها

-.....لا يمكن يتجوز عليا انتى فاهمة انا مش هستنى تدمرى حياتى ي لمياء لا يمكن عدنان يتخلى عنى هو وعدنى بكده مستحيل اخلى واحدة تانية تشاركنى فيه فاهمة عدنان ليا وبس ليا وبس يالمياء

اغتاظت لمياء منها لعل تصرخ فى وجهها وأمسكتها من ذراعها وتهتزها بقوة ومردفة بغضب عمياء

-..... انتى اتجنتى ولا ايه تصرخى فى وشي اسمعى

لكن وقفت لمياء بمما تفعله على صوت جدها حامد أمرها تترك شمس وأمر أيضا كل على غرفتهم تركتهم شمس بينما ظلت واقفة لمياء التف إليها حامد واخذها بين احضانه وقال

-.....ليه كده انا مش عارف ليه انتى شايلة منها اوى كده بس عدنان هيزعل منك

فى المساء

جلسوا الجميع فى الحديقة وطلب الجد من لمياء تعمل القهوة للكل

ذهبت لمياء إلى المطبخ لإعداد القهوة وأثناء ذلك قطع الكهرباء نظرا يوجد مشكلة ما فى المحول الكهرباء ثم أتى بعد قليل جهزت وقدمت القهوة للجميع

قالت لمياء

-..... ايه رايك فى قهوتى ياجدو

-.....جميلة اووى كل يوم تعملى قهوة ليا

قال حامد ذلك أثناء الشرب

لاحظت ايمان صمت عدنان وسالت بقلق

-. ..... مالك يا عدنان

عدنان بابتسامة

-.....سلامتك ياامى بس شوية مشاكل فى الشغل متشغليش بالك ياحبيبتى

قبل يد ايمان وحامد وصعد إلى غرفته
وخلفه زوجته ومساعدته فى خلع ثيابه

جلس عدنان بتعب على الفراش ورتبت
شمس على كتفه بحنان وقالت

-..... مالك بس احكيلى

رتب على شعرها وقال

-..... متشغليش بالك بس محتاج انام
كتير ياحبيبتى تصبحي على خير

ساعة 2 صباحا

فزع عدنان من النوم على صراخ زوجته
شعل ضوء الغرفة وجد زوجته تبكى بشدة
وتتلوى من شدة ألم يجدها تضم ذراعها
حول بطنها من ألم عندما رأيها بهذا الوضع
أسرع إليها بدون تفكير وسألها بقلق

-.....مالك ياشمس فيكى ايه

تنطق بصعوبة من ألم

-..... تعبانة اووى حاسة سكاكين
بتقطع فيا خلاص هموت من الوجع

اسيتقظوا الجميع ماعدا لمياء لأن نومها
ثقيل جدا على هذا الصراخ وذهبوا إلى غرفة
عدنان ليعلموا ما حدث

قالت ايمان

-..... خدها المستشفى يابنى بسرعة

اول ما سمع كلمة المستشفى حملها بين
ذراعه بحذر كأنه يحمل الماس جميل شكل
غالى الثمن خوفا ان يصيب له شئ من
الوقوع وذهبوا الجميع إلى المستشفى ماعدا
لمياء لأن لم يخبرها أى حد بما حدث

بعد مرور من الوقت خرج الطبيب من غرفة العمليات وازاح الوشاح الطبى من أنفه وفمه وقال لهم

-..... مدام اتسممت من أكل اوشربت حاجة كده فيها سم لأن سم دا سم فيران بس الحمدلله جات فى وقت دا قبل ما يضرر أجهزة الحيوية وعملناها غسيل معوى بس هتفضل كام يوم بس نطمن عليها بس

عدنان بقلق

-..... هى كويسة دلوقتى

الطبيب

-..... اه كويسة حمدلله على سلامتها

اتنفس عدنان بعمق بعد القلق وسارت إليه حنان وقالت

-..... الحمدلله انها جات على كده يابنى
بس يا ترى مين هيعمل كده

عدنان بحيرة

-..... مش عارف ياماما

فى اليوم التالى

استيقظت شمس بعد المعاناة ليلة الأمس
وجدت زوجها جالس على المعقد أمام
الفراش فى غرفة المستشفى

وحدثت بصوت متقطع

-..... عدنان

قام عندما سمع صوتها وقبل على رأسها
بحب وقال لها

-..... حمدلله عالسلامه يا قلبى

شمس

-..... وشك أصفر ليه اكيد مانمتش من امبارح

عدنان

-.....وهيجيلى نوم منين دا قلبى هوقف من خوف عليكى

ابتسمت له

-..... مكنتش اعرف بتحبنى اووى كده

-..... ايه عندك شك فى حب ليكى ياشمس

-..... بحبك اووى يا احلى زوج فى دنيا

سأل عدنان فجأة

-..... أكلت ايه بالليل ياشمس

أجابت شمس ببراءة

-..... ماكلتش امبارح انا نمت من غير
عشاء بس شربت القهوة معاكم وبعدها نمنا

صدم عدنان

-..... ايه

ثم أتذكر شئ من الأيام الماضى

فلاش باك

من ثلاث أيام

فى السيارة أثناء العودة إلى القصر

لمياء

-..... وقف العربية يا عدنان

أستغرب وقال

-..... ليه يالمياء

أجابت لمياء بعفوية

-..... هنزل نجيب سم فئران

قبض بين جابياه وسأل عدنان بتفسير

-.....ليه سم فيران

لمياء بغضب طفولى

-..... لأن عندى فأر فى اوضتى ومش
عارفة أخرجه ولا حتى اموته

عدنان

-..... اوك انزلى هاتى السم عشان
احطهولك وأخلص من طول اللسان

لمياء بضحك

-..... حتى لو حطته هفضل
عايشةههههههه انا بسبع أرواح يابابا

عدنان

-..... انزلى يارخمة

باااااااك

بعد ما تذكر أخذ مفاتيح ذهب إلى قصره

نادى على لمياء بضجر وعنف

لمييياء

جاءت عفاف من المطبخ وقالت

-..... لمياء مش هنا يا عدنان

فى الجانب الآخر

فى الكلية حقوق

مها بفضول

-..... مالك يابت

لمياء بابتسامة

-.... ..... أصل شمس فى المستشفى من امبارح

مها

-..... بتضحكى على ايه

لمياء بأتمنى

-..... يارب تموت وارتاح منها

مها بعتاب

-..... حرام عليكى يابت

لمياء بغضب

-.....اسكتى خليها تغور بقا انا مش عايزاها فى بيتنا

مها بنتهيد

-..... ربنا يهديكى

لمياء

-..... اقولك تعالى نروح الجيم حاسة كده بنشاط قومى يلا

مها

-..... أمرى لله

ركبوا السيارة سمعت لمياء صوت رنين هاتفها وجدت صاحبة الاتصال والدتها اجيبت عليها

-..... ألو ياماما

جزت على اسنانها بشدة وقالت

-..... انتى فين يازفتة

لمياء

-..... رايحة الجيم ياماما

ايمان بضيق

-..... ايه البرود دا يابت شمس ممريه فى المستشفى ولا انتى على بالك

لمياء

-..... وأنا مالى بيها

ايمان

-..... اقفلى يالمياء لينا حساب لما نبقى لوحدينا

أغلقت ايمان الهاتف فى وجه لمياء ذهبت لمياء الجيم ثم النادى وأخيرا عادت القصر ساعة 7 مساءا دلفت إلى الداخل

عدنان

-..... اهلا اهلا

لمياء

-..... عدنان

-.....اااه

صدمت لمياء من عدنان.....

☆3☆

أغلقت ايمان الهاتف فى وجه لمياء ذهبت لمياء الجيم ثم النادى وأخيرا عادت القصر ساعة 7 مساءا دلفت إلى الداخل

عدنان

-..... اهلا اهلا

تفاجت لمياء به

-..... عدنان

-.....اااه

صدمت لمياء من عدنان لم تتوقع أن يصفعها على وجهها فى يوم من الأيام وأصيبت بدوار شديدة من تلك الصفعة واسندت على الكرسي لحماية نفسها من الوقوع ورفعت عينيها بها دموع وقالت له بضعف

-..... بتضربنى انا يا عدنان

هتف عدنان بصرامة وغضب

-..... انا سبتك تعملى اللى انتى عايزاه لكن مش هسمحلك الكره يوصلك انك تقتلى حد

لم تفهم ماذا يقول لها

-..... انت بتقول ايه انا مش فاهمة منك حاجه

أمسكها من شعرها مع محاولة شدها الى مخزن القصر مع صراخها وعويل وهى تقول له

-..... أبعد عنى يا عدنان سيب شعري حرام عليك

وقف وشد قضبته على شعرها ومردف بضجر

-..... حرام على مين ليه بتعملى كده ليه

لمياء بحيرة ممزوجة ببكاء من ألم

-..... انا مش عارفه انت بتتكلم على ايه

عدنان بالاستفسار

-..... ليه عايزة تتخلصي من شمس ليه بتكريها ليه ليه بتتمنى الموت ليه

لمياء بغباء

-..... بكرها اووى اتمنى هى تموت دلوقت فى المستشفى

اصاب عدنان بصدمة وذهول من ذلك حقدها

-..... يعنى انتى حاطتى سم فيران ليها فى القهوة

لمياء بدفاع عن نفسها

-..... لا والله ما انا انا فعلا بكرها واتمنى أن هى تموت لكن عمرى ما أفكر اقتل حد

عدنان

-..... ازاى عايزاها تموت ونفس الوقت عمرك مافكرتى تقتليها

لمياء

-..... افهمنى يا عدنان

قطعها عدنان ودفع من شعرها إلى المحزن

فى الأسفل وصعد إلى الأعلى حينها لمياء

رأيت المحزن غير نظيف وغير مرتب أيضا

يوجد به اثاث قديم وأشياء أخرى وسمعت

أصوات فئران يجروا حول الأثاث والخشب

بكت بشدة بخوف من المكان المجهور وسار

نحو الباب واطرقت عليها بشدة وتنادي عليه

-..... عدنان عدنان رد عليا مستبنيش

هنا والله ما عملتها حاجة ياعددناااان

لكن لم يسمع شئ؛ لانه خرج من القصر

وذهب إلى مكان عام هو نهر النيل ترجل من

سيارته ومضى بطء ،ثم جلس على صخر

من الصخور الموضوعة على الشاطئ رفع

عيني اه إلى السماء الصافية بها عديد من

النجوم وملك الليل (القمر) رقرقت عينياه

ظل يتابعه بالصمت

حدث نفسه: أنا أحب زوجتى بشغف وهيام
لم أتحمل الآمها بالأمس ، لم أصدق الحقماء
كيف استطاعت فعلت الجريمة؟؟ هل
يعقل ان يصدر عن تلك الصغيرة تلك
الفعلة الشنيعة ؟وكيف يستطيع عقابها
وهى جزء من عائلتى !! أنا أشعر بالضياع

نزل عينياه إلى النهر يتمنى يأخذ جزءا من
همومه ليشعر بالارتياح يتمنى قلبه يكون
مثل الصخور التى لم يشعرون بشئ

أزاح الدمعة من عينياه ورفع يده إلى السماء
ويدعو إلى الخالق السماوات والأرض ويقول
يالله انت منحتنى بالمال لكن حرمتنى من
الأطفال والحب فى بيتى يالله خفف عنى
الهموم وفك كربي ..... أشعر بالتعب

فى الجانب الآخر

فى المشفى

تنهدت ايمان بحزن وجلست على المعقدوقالت

-..... برن عليهم محدش بيرد خالص

شمس بقلق

-..... انا خايفة عليه اووى ربنا يستر

ايمان

-..... اهدى ارتاحى انتى وانا هتصرف اعرف هو راح فين

شمس بحيرة

-..... مش عارفة ماله هو كان بيضحك معايا وفجأة قام ومشي

ايمان

-..... الغائب حجته معاه يابنتى

حامد

-.....متخافهوش عليه دا راجل وراجل متخافش عليه

دخل الطبيب بعد الاستئذان وقام بكشف على شمس وقال بمازح

-..... لالاحنا بقينا زي الفل يامدام وممكن كمان تخرجى النهاردة كمان

ايمان بتنهيد

-..... الحمدلله

الطبيب

-..... اهم حاجه التغذية والأدوية فى معادها عشان صحتك تترد ليكى والف سلامة عليكى يامدام

شمس بابتسامة

-..... الله يسلمك يادكتور

قامت ايمان بتجهيز الحقيبة وغادروا
المشفى ثم عادوا الى القصر

دلفت ايمان إلى الداخل لم تراي أحد
وصعدت هى وشمس إلى الأعلى حتى
تستريح من مشقة الطريق ثم نزلت ايمان
لبحث عن ابنتها لمياء وعدنان وسارت نحو
حامد بقلق شديدة وقالت

..... مش لاقيا ولادى ياحج ساعة11بالليل
هيكونوا فين

قام حامد من مقعده

-..... يعنى ايه مش لاقيا ولادك سيبك
من عدنان دا راجل أما بنتك فين اوعى
تكون متعودة سهر بره زى الخواجات

ايمان باعتراض

-..... ..... لا ياحج بنتى من البيت للجامعة للجيم واخرها بره ساعة5 عدنان بيشد عليها انا خايفة يكون حصلها حاجة

حامد بغضب

-..... يعنى ايه يكون حصلها حاجه روحى دورى كويس فى القصر يا ايمان

فى مكان آخر فى منزل سامية صديقة لمياء

سمعت سامية رنين هاتفها وجدت رقم غريب استغربت من هذا يتصل فى ذلك الوقت غير مناسب وأغلقت الهاتف ولكن صاحب الاتصال مستمر فى رنات وأخيرا أجابت عليه لتتخلص من اتصالاته خوفا من أهلها لعلهم يسوءوا

الظن الظن بها واجابت بجدية

-..... ألو مين معايا

_.....انا سامح

لوت شفيتاها بغضب

-..... عايز ايه ياسامح انت عارف دلوقتى ساعة كام وجبت رقمة منين

سامح بغرور

-..... ياسامية لو طلبت النجمة من السما هتنزل ليا لوحدها كله يتمنى إشارة منى

زفرت سامية بضجر

-..... عايز ايه دلوقتى

سامح

-..... كده تعجبنى غرضي هو لمياء

سامية بعدم الفهم

-.....يعنى ايه

سامح بخبث

-..... يعنى تقنعى لمياء ان انا الشخص المثالى ليها وتوافق على الجواز منى

سامية

-..... وأنا مالى هى حرة توافق ع الجواز منك ولالا

سامح بتهديد

-..... اسمع الكلام يا اما تدعى على أختك مى الصغيرة بالرحمة

سامية بخوف

-..... لا أنت مجنون

سامح بضحك

-.....هههههههههههه سلام

مر حوالى10 ساعات رأيت ايمان الساعة أصبحت9صباحا وعينياها لم تغفل من الأمس خوفا على ابناءها ان يكون أصابهم مكروه ما وظلت تدعى وتصلى وتبكى طول الليل ان الله يحميهم من كل سوء ونزلت شمس الدرج ببطء بسبب تدهور صحتها وسألت بقلق

-..... مافيش أخبار عنهم

ايمان ببكاء

-.....لا مافيش أخبار عنهم

خطت خطوات ثابتة وحضنت يدها حول صدرها بدأت تتأمل فى الغيوم المبهمة لتعلم ما حدث لعدنان وكيف اختفى بطريقة مفاجئة وهو يعلم جيدا أن زوجته فى أشد

احتياج إليه لعلتها أين ذهب وقضي الأمس
حتى الآن؟ واصابها التوتر من اختفاء لمياء
أيضا وحدقت المكان الذى وصلت إليه وهى
لا تعلم كيف جاءت هنا وتذكرت منذ أيام
حدث مشاجرة بينها وبين لمياء فى هذا
المكان عن زواج عدنان لمرة أخرى لمنح
فرصة الإنجاب من إمرأة أخرى وبدأ تاملها
يترابط بالأحداث الماضية مع اختفاء عدنان
ولمياء سوا فى ثانية من الزمن نزعت ذراعها
من موضعهم وفتحت عينياها بذهول بدأت
تستوعب وترجم أفكارها هل عدنان تتم
زواجه مرة أخرى بالأمس لذلك غادر
المشفى ولم يعد الى الآن ويمكن الحمقاء
سهمت فى آذنه ليحقق رغبتها بزواج مرة
أخرى اصيبت بتعب وعناء من الهجوم
وضعت يدها على أذانها وحركت رأسها من
يسار لليمين للنفى أفكارها التى هزمت

الجمجمة واسرعت دقات قلبها من القلق خوفا من بعد عدنان عنها ظلت ثلاث سنوات تحافظ عليه وتمنع كل حواجز الذى توقف بينهم ولكن سرعان ما فكرت مرة أخرى بقلبها تجد أن زوجها لايمكن يفعل ذلك لم يتركها إلا أصابه سوء هو يعشقها بشغف كيف يتزوج ويجرح مشاعرها لايمكن عدنان يفعل ذلك شعرت بحيرة بسبب صراع بين قلبها وعقلها عن اختفائهم وأخيرا جاءت حنان تنقذها من صراع دمار وفاقت مش شرودها على صوتها الذي يبهج من الفرحة ومردفة

-..... شمس حبيبتى عدنان اتصل وقال كلها ساعتين وراجع

تنفست شمس بالزفير المتراكم من تلك الصراع والتوتر وقالت بفرحة

-..... الحمدلله يارب

غادرت ايمان ودلفت إلى الداخل ولكن
وقفت على سؤال مرام وسالت مرام
بفضول

-..... طيب لمياء رجعت

ابتسم ايمان ونظرت اليها كيف شمس تحب
لمياء مثل أختها ومتوترة من اختفاءها رغم
يوجد اختلاف بينهم ودائما على المشاجرة
وحين لمياء ترأي شمس ترمق عليها
بنظرات اشمئزاز وبحديث غير لائق ولم
توقف سوى تلاحظ ادمعة مرام ونظرة
انكسار لما القاسية تخش أحاسيس الفتاة
الرقيقة ذات براءة لامعة مثل لامعة الماس
وتتمنى من الله يحسن العلاقة بين ابنتها
وزوجة ابنها وهتفت باطمئنان

-..... متخافيش ياشمس عدنان قال

شمس كويسة

ابتسمت شمس لها

-..... طيب الحمدلله

فى الجانب الآخر

فى المخزن

استيقظت لمياء بعد ساعات طويلة من النوم رفعت رأسها للأعلى بتدريج شعرت بألم فى عنقها كانت أول مرة تشعر بذلك ألم ونظرت إلى المكان تجده ظلام شديد وتذكرت انها مسجونة فى ذلك منذ الأمس ولكن استغربت لما أحد لم يسأل عليها خاصة والدتها وكيف عدنان يتركها فى المخزن بدون الطعام ولا الشراب ولماذا قال ان انها سوف تقتل زوجته تلك الأفكار تحور فى عقلها

تتمنى تخرج من هذا المكان الذى عاشت مع الحشرات والكائنات البشعة مثل الفئران والناموس .....

فزعت لمياء ونفضت من مكانها كانت جالسة على الأرض خلف الباب عندما خط الفأر على ارجلها هتفت بصراخ

-..... عاااااا اااااه ياماما منك لله عدنان

حينها ايمان تقف مع عفاف فى المطبخ لتعد جميع الوصفات الأطعمة التى يعشقها عدنان وأيضا فريدة وكانت تشعر بفرحة عارمة كإنكم يعدوا إلى القصر بعد السفر الطويل رغم أنهما اختفوا يوم واحد فقط من جانبها لكن هى شعرت يوم واحد بعدة سنوات عن عدم وجودهم معها هى لم تستطع تعيش من غير ابنها الحبيب عدنان

وابنتها الحبيبة لمياء والتفتت بالتوجه
العفاف بالإستعجال الأطعمة خوفا يعودوا
جائعون ولم تجهز المائدة لهم وجاءت عليهم
حامد النصري يسير بالعصا رأسها الأفعى
الكبرى مع ثياب الجلباب هذا ثياب رجال
الصعيد التى يمنحهم الهمة والهيبة
والعظمة فى قوتهم ويحكموا بالحكمة
والعدل وعندما رأي عديدة من الأطعمة التى
جهزت على المنضدة المطبخ وهناك بعض
الأطعمة سوف تعد ضحك بشدة على زوجة
ابنه وقال

-..... هما العيال ليهم عشر سنين بعيد
عنك يا ايمان هما مالهوش يوم واحد يبعدوا
عنك فيه

ابتسمت ايمان على قهقهاته هى التى
تعمل لفات أوراق العنب وحدثت

-..... اكيد حبت عين أمهم جعانين لازم
اعملهم اكل اللى بيحبوا وهما اول مرة
يناموا بعيد عن حضنى وعينى ياحج

سمعوا صوت رنين تليفون القصر والتفت
برأسه إلى صوت وخرج من المطبخ إلى
الخارج وسار بعدة خطوات بواسطة عصا
الأفعى الكبري نظرا لكبر السن وأخيرا وصل
إلى تليفون أمسك بسماعة التليفون وضعها
على أذنه وردت بجدية

-..... ألو سلام عليكم

صاحب الاتصال سأل عن القصر

-..... مع حد من اهل قصر حامد
النصري

أردف حامد بتوجس لتأكيد عن سؤاله

-..... انا حامد النصري خير فى حاجة يابنى

أجاب صاحب الاتصال وسرد كل ما لديه قوله لحامد النصري وترجلت شمس من الاعلى وقفت فى وسط درجات من الاسفل ورايت الجد حامد النصري يتحدث فى التليفون كانت تتمنى يكون صاحب الاتصال زوجها العزيز قد اشتاقت إليه وكل ثانية تسير بالنسبالها عام كامل وسمعت شهق صوت حامد ورايته ترك العصا من يده بسرعة وقعت على الأرض ثم هو وقع مغشي عليه أكملت نزول باقية درجات من الدرج وصرخت بصوت عالى يهتز جدار القصر من الفزع والخوف على جدها التى وقع عندما كان يتحدث فى التليفون جاءت كل ما فى القصر من الخدم وعفاف وايمان على

الصوت صرخت أيضا ايمان عندما رأيت
الوضع وأيضا لمياء سمعت صوت صراخ
شمس وتنادى على جدها وأيضا صراخ
والدتها أسرعت دقات قلبها خوفا يصيب
جدها بمكروه ما ثم بكيت بشدة وبدأت تهز
فى الباب محاولة لفتحه تلحق إلى جدها ما
حدث معه هى لم لديها قادرة تفقد جدها
التى تعشقه بشدة بعد فقد والدها
وعشيقها وصرخت وظلت تنادى

-..... جدى جدى يا ماما انا هنا ياجدى
لا لا لا ياجدييييي ى حد يطلعنى من هنا يا
عدنان عدنان طلعنى اشوف جدى ماله حرام
عليك عاااااا يابابا فينك سبتنى ليه يا
جدييييييى

لكن لم أحد يسمع صوتها لانه بعيد ثم
عقلهم وقلبهم ممتلئين بخوف بتوتر لذلك
تمنع الاذن يسمعوا شئ آخر....

☆4☆

بعد ما دعى إلى الله يفك كربه ويخفف
همومه وظل يحدق الصخور أسفله بشرود
ولاحظ ظل شخص ما على الصخور عاقد
جابيبه ما الشخص واقف خلفى والتفت إلى
خلفه رأي رجل من أعلى رأي لحيته سوداء
وطويلة وخشن ما وشعره متبعثر لون أسود
غير ناعم ويبدو على وجه غير نظيف به
بعض من أتربة وعنقه أيضا ثم أخفض
عينياه بالتدريج وجد ثيابه ممزقة متسخة
وبيده عصا غليظة الحجم وأخيرا عينياه
وصلت إلى أقدام يجدها مثل وجه وبين
أصابع القدم بها طين وأتربة وفهم من ثيابه

انه فقير ويعيش فى الشارع لكن لاحظ شئ غريب يبدو على ملامحه سعادة وسأله بفضول

-..... انت بتبتسم ليه

نظر الرجل يدعى سيد بنظرات غير مفهومة وقال بابتسامة

-..... مافيش حاجة فى دنيا تستاهل دموعنا وحزنها وتدمير حياتنا يابنى مافيش حاجة تستاهل مافيش تستاهل

أستغرب عدنان منه لم يعد طبيعى هذا الرجل وهتف

-..... ازاى مافيش حاجة تستاهل حياتنا أغلبها مشاكل وحزن اكتر من فرح

قال سيد بهمس

-..... الله موجود وانت فى محنة الحقيقة

هتبان وهتعرف عدوك من حبيبك بس بص

بطريقة تانية فى حياتك بص على الأقل منك

ونحمد ربنا عليه ربنا بيحبك ياابنى ربنا

رزقك بحاجات انت مش شايفاها مافيش

حاجة تستاهل حزننا ولا دموعنا كله بأمر الله

الحمدلله الحمدلله

زفر عدنان بارتياح بعد سماع هذا الحديث

وشعر براحة تامة وأردف بتلقائية

-..... الحمدلله

سمعوا صوت أذان الفجر وهتف سيد بنبرة

مرتفعة

-..... الله أكبر الله أكبر

التفت إلى عدنان وأمره

-..... قوم يلا نصلى فجر خير من النوم

ذهبوا إلى المسجد وقضي فرضيته بخاشية
ثم قرأ ورد من القرآن حتى شروق الشمس
وسمع صوت هاتفه ويجد أنس مساعده فى
الشركة هو صاحب الاتصال أستغرب لما
يتصل ساعة6 صباحا اجاب عليه بقلق خوفا
من كارثة ما حدث فى العمل

-..... ايوة ي أنس فى حاجة

-..... مصيبة فى الشغل

فزع عدنان قام من مكانه وهتفت بخوف

-..... انا جاى حالا الشركة

ركض إلى الخارج وركب سيارته وسار بأسرع
سرعة إلى الشركة كاد يصيب بحادثة ما لكن
ستر الله وأكمل طريقه ظل يدعو الله كل
الأمور تسير بخير حتى لا يسئ الظن عند
جده لإنه حامد النصري ترك كل ما من

ممتلكاته لعدنان ليديرها بنيابة عنه نظرا لكبر السن وقد بلغ عمره فوق الستين عاما حينها استلم عدنان كل شئ من حامد ،نظر إلى حفيده وحدثه انه عنده حسن الظن والثقة فى عدنان يهتم بكل الأمور وأخيرا وصل بسرعة إلى مكتبه حتى لا يعلم كم بلغ عدد ثوانى أم دقائق لوصول هذا المكان دخل يجد أنس ومحامى الشركة وظابط مباحث يقف له وضع يده فى جيب سروال وينظر له نظرات عتاب وأمر عساكر بقيد يده

بالنسبة عدنان صدم من رؤيتهم وأيضا من أمر بقيد يده وقال بذهول

-..... فى ايه انا مش فاهم ويحط كلابشات لمين

حرك قدمه تلو الأخرى ويدخن بشرارة ونفخ الدخان فى وجه وأشار إلى العسكري بنفاذ

الأمر وقام العسكري بالأمر وهتف مباحث يدعى (بدر) يبلغ عمره27عاما طويل القامة بشرته بيضاء وشعره بنى وملامحه غامضة ما حاد ذكاء قوى عصبي

-..... هناك هتفهم كل حاجة يا عدنان النصري ياصاحبي متزعلش ان بنفس شغلى

اغتاظ من عدنان كيف يعامل معه كأنه مجرم بطريقة حازمة رغم أنهم أصدقاء من صغرهم وأمر بدر بذهاب إلى مركز الشرطة وحتى وصل إلى مكتبه جلس على مقعده بعد خلع مطعفه وسلاحه وظل يدخن بغضب كيف يقبض ويقيد صديقه لكن هذا أمر من اللواء وأهمل عدنان تمام واقفا فى منتصف المكتب مع قيد يده لمدة حوالى40 دقيقة نتيجة شادر فى صديقه هتف عدنان

-.....ممكن اعرف انا هنا ليه

-.....انت هنا متهم بتجارة الآثار

أردف بدر بلوم له

فتح عينيه بذهول لايعلم ماذا يقول بدر عن الاثار

-..... آثار ايه حضرتك

قام من مقعده ودار حوله بفحص اليه
ليعرف هل يمكن يكون مجرم ام لا لكن
يشعر باليقين ان صديقه بريء وقال

-..... تم تفتيش شحنتك الأثاث من دمياط لقينا فيها آثار يا عدنان

صدم عدنان من هذا الحديث شعر بغبار
على عينيه لفهم الكارثة وصدم أكثر لما

سمع بدر يأمر العسكري يضعه فى الزنزانة بأمر من اللواء

فاق عدنان من ذكريات الأمس على أصوات قهقهات المسجونين ثم حدث نفسه

-.....يارب أحمي أمى وشمس ولمياء يالله لمياء لسه محبوسة فى المخزن

فى الجانب الآخر

بعد صراخ وعويل فى قصر حامد النصرى جاءت سيارة الإسعاف دلفوا اثنين من الشباب حاملين سرير متحرك (ترول) تركوا الشباب السرير على الأرضية وسار نحو المريض (حامد) حملوا بحذر لكبر سنه ووضعوا على السرير ورفعوا من الأرض وخرجوا ثم دلفوا إلى داخل سيارة الإسعاف هذا مر أمام عيون دامعة وسندت ايمان

على كتف شمس من القلق عليه فهى تعشقه مثل والدها

رتبت شمس على يدها لتخفف القلق عنها وهتفت بصوت ضعف من أثر البكاء

-..... يلا يا ماما نركب العربية ونروح المستشفى

أومت برأسها بموافقة وركبوا سيارتهم أخذت ايمان كتاب الله وبدأت القراءة بصوت خاشية مع البكاء ثم صمت دعت إلى الله يحمى جد أولادها ولايصيبه أي شئ وبعد ذلك.عادت إلى قراءة القرآن وظلت على هذا الأمر

حتى وصلوا إلى المستشفى وانتظروا خروج الطبيب قد مر عدة ثوانى دقائق ساعات وكانت أصعب وقت انتظار بالقلق والتوتر

وأخيرا خرج الطبيب يبدو على ملامحه الجدية وهتف

-.....الحج حامد أصاب بشلل مؤقت اكيد هو سمع خبر او زعل من حد ف دا أثر عليه

زدادت ايمان فى بكاء حين علمت بإصابته وقالت

-..... يعنى مش هيمشي تانى ولا ايه

-..... لا هيمشي بس بعد مرحلة العلاج الطبيعى كلها تلات ساعات هيتنقل غرفة العادية وأهم حاجه نظام أكل صحي

بعد مرور تلات ساعات فاق حامد وعلم بكل شئ وأنتظر صباحا بفارغ الصبر وطلب من الممرض يساعده فى ارتداء ملابسه وجلوسه على الكرسي المتحرك وطلب من السواق

يأخذه بسيارة ويذهب إلى مركز الشرطة حتى يفهم ما حدث لحفيده واطاع الجميع بما أمره وجاء يخرج من غرفة دلفت ايمان وشمس إليه ولاحظوا الوضع وسارت إليه ايمان وقالت

-.....رايح فين ياحج

-.....مشوار مهم

ضيقت شمس عينياها باستغراب وقالت

-.....مشوار ايه ياجدو وانت فى حالة دى

-.....أقولكم ايه انا اروح المشوار يعنى هروحه

هتفت ايمان بنفاذ صبر من إصراره على خروجه وهو فى حالة حرجة

-.....ياحج انت لسه فايق من ساعات ومرتحتش ارتاح بس يومين تلاتة وبعدين روح المشوار دا

أردف بغضب من منع له الخروج

-..... ايمان انا مافيش واحدة ست تمنعني اروح فين ومروحش فين

خرجت ايمان من الغرفة بعد عدة محاولات معه ولكن فشلت هذه المحاولات وتبحث عن الطبيب المسئول عنه ليستطيع منعه من الخروج خوفا عليه أن يصيب له شئ

وأخيرا تجد الطبيب وحدثت معه عن الحدث منذ قبل قليل

ودلف الطبيب إلى الغرفة حاول مرة أخرى لمنعه ولكن فشل وطلب الطبيب بإمضاء على انه يكون مسئول عن حياته لو اصابه

شئ آخر وأخيرا خرج وذهب وطلب زيارة إلى حفيده

بعد مرور من الوقت دلف اليه عدنان بثيابه غير مترتبة و لحيته قد نمت بخفة أما عدنان فزع لما رأيه جالس على كرسي متحرك وركضت نحوه قبل يد ورجل جده وادمعت عيونه وقال

-..... مالك ياجدى انت تعبان قاعد على كرسي دا ليه

لمس حامد وجهه خوفا ان يخسر حفيده كما خسر أبنائه

-..... انا تعبت شوية يا عدنان بس احكيلى انت هنا ليه

سأل عدنان

-..... جدى هو انت عرفت ازاى ان انا هنا

أجاب عليه

-..... امبارح فى واحد اتصل وقالى انك اتحبس بتهمة فى تجارة الآثار فى وقتها تعبت بس يا عدنان انا قلبى واكلنى على حبيبتى لمياء لمياء فين ي عدنان

عدنان بحزن مما فعله فى لمياء

-.....لمياء فى القصر ياجدى محبوسة فى المخزن

عقدت حامد جابيباه وسأل بفضول معرفة لماذا فعل

-.....ليه ومن امتى محبوسة

عدنان بحزن

-..... من يوم شمس دخلت المستشفى

حامد

-.....ليه

سرد عدنان كل ما حدث منذ يومين وجاءت زوجته فى ذهنه وسأل بلهفة للاطمئنان عليها

-..... جدو شمس كويسة ولا تعبانة خرجت من المستشفى ولا لسه

حامد بانفعال من غباء حفيده

-.....كلهم بخير ماعدا لمياء يا عالم ايه اللى جرى ليها فى المخزن ايه دى امانة تحافظ عليها فى غيابى وفى وجود دى تعتبر أختك ياغبي تحل المشاكل بالعقل مش بالعنف وبعدين خلينا فى مصيبتك ازاى لقوا آثار فى الشحنة

عدنان بحيرة من الحدث

- ..... مش عارف ياجدى نفس اعرف مين اللى عمل كده

-.....انت ليك أعداء فى السوق

-..... لا ياجدى ماليش أعداء خالص انا بتشتغل لوحدي وما ليش مشاكل مع حد

فرك حامد جبهه بحيرة وشادر بذهن لما وضعوا آثار فى الشحنة ؟؟ هناك شخص قريب من عدنان يعلم كل شئ عنه ولذلك خطط بدقة حتى وصل إلى هدفه هو سجنه

فاق على صوت عدنان انه تذكر هناك شخص يرسل إليه رسائل تهديد وبعض أحرف ورموز وكان يعلم كل مايسير فى حياته فى القصر وفى العمل وصمتوا حين دخل العسكرى لابلاغ عن انتهاء الزيارة وعاد القصر حامد بوجهه شاحب اللون وحزين

على حفيده شعر أسوار حياته تهدم عندما علم هناك أعداء مجهولة لأحفاده ودلف إلى القصر وقابل ايمان التى يبدو عليها القلق وقال لها

-..... انزلى يا ايمان المحزن وتطلعى لمياء ليها يومين محبوسة

فتحت عيونها بذهول واسرعت إلى المخزن واشغلت الضوء من الأعلى قبل نزولها فيضئ المحزن وفتحته

-.....لمياء لمياء مالك يابنتى لمياء

☆5☆

فتحت عيونها بذهول وقبل انت تسرع إلى المخزن واشغلت الضوء من الأعلى فى القصر فيضئ المحزن وفتحته

-.....لمياء مالك يابنتى لمياء

فاقت لمياء من نومها ووجهها يبدو لونه أصفر من شدة الخوف من المكان وعلى جدها وأيضا من قلت الطعام القيت نفسها بين أحضان والدتها وقالت بلهفة

-.....ماما جدو عامل ايه

لمست على شعرها بحنان وقالت بدموع

-..... جدك فوق هو كويس ياحبيبتى

ابتسمت لمياء لولدتها

-..... بجد هو كويس

عاونتها ايمان على الوقوف ليخرجوا من المحزن ثم صعدوا على أعلى تجد لمياء حامد جالس على المقعد وشارد الزهن اسرعت نحو وقالت بلهفة

-..... مالك ياجدو انت كويس قاعد كده ليه ايه اللى حصلك

فاق على صوتها وهتف بحنان

-..... انا بخير يالمياء اطلعى ارتاحى انتى على أوضتك

كادت تتحدث بل قطعها وأمر بالصعود فأطاعت أمر

صعدت إلى غرفتها ومر الليل وجاء اليوم التالى خرجت لمياء من غرفتها لتذهب إلى الجامعة وأثناء نزولها إلى الجزء السفلى من الدرج قابلت شمس ونظرت إليها بغضب وبكره بينما شمس ابتسمت وقالت

-..... عاملة ايه يالمياء

نظرت إليها باشمئزاز وغادرت ولم تجيب عليها بينما شمس صعدت إلى أعلى ودلفت

إلى غرفة حامد بعد ما سمح لها دخول وقال لها

-..... فى ايه يا شمس

-..... جدى هو عدنان فين

-..... محبوس يا شمس

شقهت شمس بفزع

-... محبوس ليه ي جدى فى ايه بس

-..... بتهمة تجارة آثار

-..... لا مستحيل مش ممكن

سمعوا صوت مرتفع شبه الصراخ عند باب الغرفة وكانت ايمان وهتفت

-..... ابنى كده هيضيع منى ياحج ازاى مستحيل يعمل كده هو

حامد بتنهيد

-..... ي جماعة انا كلمت المحامى وقال هتيصرف

بكيت ايمان وشمس أيضا خوفا على عدنان

وتم مرور3شهور بعد معاناة لحل مشكلة عدنان وحاول محامى يدعى أسامة بذل مجهود كثير والآن يوم المحكمة التى تحكم على عدنان هل يخرج ام يقضي بقية حياته فى سجن فى داخل قاعة المحكمة جلست شمس وإيمان وحامد ولمياء على المقاعد من الجانب عدنان فى القفص وجهه شاحب اللون ونبت ذقنه وفقد كثير من وزنه قامت ايمان من وضعها وذهب إلى عدنان وقالت بتتمنى

-.....أن شاء الله براءة يابنى

-.....والله برئ ياامى

-..... عارفة ياابنى انك برئ ومستحيل تعمل كده

هتفت شمس من جانب ايمان

-..... وحشتنى اووى ي عدنان

أمسك عدنان يدها وقبلها بحب

-..... وانتى وحشانى اووى كلهم وحشتنوا شمس خدى بالك من الشركة لو مطلعتش براءة

أسرعت ايمان وقاطعته

-..... بعد الشر عليك ياابنى ان شاء الله براءة

وجهه نظره ناحية لمياء يجدها ترتدى نظارة سوداء وملابس سوداء وتنظر إلى تجاه بعيد

عنه وتعقد شعرها بدون عناية وجهها
شاحب يبدو عليها التعب والمعاناة وقال
عدنان بتساؤل

-..... ماما هى لمياء مالها

-..... مش عارفة ي االبنى سعت ما أنت
اتحبس وهى مسكت الشركة ودراسة كل ما
سألها مالك تقولى مشغولة أختك بقيت
غامضة نفسي ترجع زى زمان

-..... طيب هى ليه بعيدة حتى مجاتش
تسلم عليا

-..... مش عارفة يا ابنى اطلع انت بسلامة
وأحاول اعرف أختك مالها خايفة عليها وعلى
حياتها واحنا مش فاهماها حاجه عنها

جلسوا الجميع وأصبح القاعة فى هدوء تام
عند دخول القاضى وقال

-.....حكمت المحكمة على المتهم عدنان حمزة حامد النصري بسجن15 سنوات وبعد انتهاء هذه العبارة صرخت ايمان وذهبوا إليه الجميع

-..... مستحيل حرام هو برئ هو مش ممكن يعمل كده

بكيت شمس وقالت

-..... خلاص ي عدنان هتبعد عنى

قال حامد النصري

-..... أرضي بالمكتوب ي ابنى وانا مش هسيبك ابدا وعد منى خلال سنة هتكون فى بيتك هاعمل المستحيل واشوف مين اللى عمل كده

ادمعت عيونه عدنان انه سيقضي عمره فى سجن وسيترك العائلة بدون حماية خاصة

بعد ما جلس حامد على معقد متحرك واتجه أمام لمياء وقال لها

-..... زورنى فى أقرب وقت لأن عايزك انتى بذات لوحدك

قالت لمياء بأسلوب صارم

-..... أن شاء الله

خرج الجميع من القاعة وعادوا إلى القصر بحزن عميق

ومرت ايام بصعوبة وسارت لمياء فى الشركة متجه نحو مكتب عدنان ودلفت سكرتيرة خلفها سألت لمياء

-..... سمر ألغى كل مواعيد النهاردة ابعتلى أستاذ أنس

أومت برأسها بطاعة وقالت

-..... حاضر

وبعد قليل من الوقت دلف أنس وجلس على المقعد وقال -..... حضرتك تطلبتنى

نزعت نظارتها ورجعت رأسها إلى الخلف وزفرت بشدة ثم وانحنت إلى الإمام وقالت

-..... عرفت حاجه عن موضوع الآثار دا مين حطه فى الشحنة

-..... موضوع صعب جدا يانسة لمياء بس انا عرفت من السواق كان فى حد معاه ف العربية اللى فيها الشحنة

قامت من وضعها وقالت بلهفة

-..... وانت مستنى ايه اوصل اليه وجيبه هنا حاول معاه بس بطريقة كويسة قوم شوف شغلك ابعتلى أستاذ أسامة

خرج أنس قابل أسامة إمام الباب دلف أسامة إليها أسامة ابن صديق العائلة وتوجد علاقات قوية بين عدنان وأسامة ولمياء وإيمان

وقال

-..... جاهزة ي لمياء

-..... اه جاهزة

خرجوا من الشركة وذهبوا إلى عدنان وتحدث أسامة مع ظابط بدر ليسمح بزيارة لمياء إلى عدنان بمفردهم وبوقت كافى وافق بعد معاناة وبعد قليل من الوقت دلف عدنان إلى الغرفة وتركهم بدر وأسامة ليتحدثوا مما يشاء

جلس عدنان إمام لمياء ونظر إليها نظرة طويلة وأخيرا نطق بعد صمت وقال

-..... مالك يا لمياء

رفعت نظارة الشمس فوق رأسها وقالت
بابتسامة مزيفة

-..... ماليش يا عدنان

-..... ليه ي لمياء بعدتى اووى لما اتجوزت
شمس كنتى الاول بتحبي تضحكى كتير
ودايما كنتى بتجبلى الاكل فى الشركة وناكل
مع بعض كنتى دايما تجبرني افسحك حتى
لو مشغول كنتى دايما تقولى تعالى ذاكرلى
شوية انا عاملة زى البقرة بتاكل الكتاب من
غير فهم ولما تجوزت تقلبتى واحدة تانية ايه
اللى حصل انتى وشمس كنتوا أصدقاء بعد
الجواز منها بقيتوا أعداء لدرجة كنتى
هتموتيها بسم الفران فى ايه يالمياء

ابتسمت لمياء بصمت ونظرت إليه لدرجة
ادمعت عيونها نظر عدنان إلى دموعها وجدها
دموع حرج انكسار حزن مدفون

هتف لها

-..... لو حد اذايكى قوليلى وانا اجبلك
حقك منه بس بلاش تفضلى للوضع دا

قامت من مقعدها وقالت بجدية

-..... عن إذنك يا عدنان أعتقد وقت زيارة
خلصت وانا سيبه الشركة بحاول بكل
جهدى أحافظ على مجهودك واتمنى تتطلع
بسرعة لانك عمود وسند العيلة

قام عدنان وقف أمامها وامسك وجهها
بحنان وقال

-..... بردو ليه مردتيش على سؤالى ليه حطتى مسافات كبيرة بينا وكأنى واحد غريب مش اخوكى

انزلت يده من وجهها وقالت بصرامة

- .....ما أنت فعلا مش اخويا يا عدنان

صدم من حديثها وبرق عينيها ماذا تحاول لمياء تقول لعدنان

قال لها

-..... ازاى مش اخوكى .....

☆6☆

صدم من حديثها وبرق عينيه ماذا تحاول لمياء تقول لعدنان

قال لها

-..... ازاى مش اخوكى احنا متربيين مع بعض تحت سقف واحد

قالت لمياء بجدية

-..... انا اسمي لمياء أحمد حامد النصري وأنت اسمك عدنان حمزة حامد النصري يعنى ولاد عم مش اخوات

لا يصدق لما تقوله وهتف بغضب

-..... احنا فعلا ولاد عم بس احنا متربيين على يد ست واحدة اللى هى أمى ايمان وانت طول عمرك بتعتبرني ان اخوكى جاية دلوقتى تقولى ان ابنك عمك وبس لما اتحبست

-..... عدنان الحقيقة مش بتتغير ابدا واعتقد وقت زيارة خلصت وانا لازم امشي سلام اشوف وشك بخير

تركته لحاله هو لا يفهم ماذا حدث لكل هذا هل كرهتنى لما وضعتها فى المخزن ؟ دلف بدر وقطع أفكاره وقال

-..... عدنان

-..... نعم

-.....فى ايه هو انت زعلتها ليه

عقد جابيبه باستغراب

-..... ليه بتقول كده

رجع بدر رأسه إلى خلف وقال

-..... لانها كانت بتعيط بره لما طلعت من هنا هو انت متأكد انك مزعلتهاش

أستغرب ماذا حدث لتبكى يعلم أن لمياء لا تبكى بسهولة مهما كان السبب علم ان

هناك أمر أصابها وأدى إلى تدمير حياتها

والتف ناحية بدر

-..... هو ممكن اطلب طلب

اجيب إليه بدر

-..... تقرب من لمياء

هتفت بنبرة مرتفعة نسبية

-..... نعم ان بتقول ايه

-..... فى ايه يا بدر علفكرة انت طلعت
خائن وصدقت ناس قالوا على ابويا راجل
ماشي فى الحرام وانت قطعت علاقتك بيا فى
الثانوي بسهولة دى صدقت ناس بدل ما
تدور على الحقيقة ياحضرت الظابط

-..... عدنان قفل على موضوع دا دلوقتى الوضع اختلف خالص انت مجرم وانا ظابط هنا

-..... قرب من لمياء شوف مين هو سبب فى حزنها دا

-..... لا طبعا

-..... انا اعرف ان بدر عمره ما يرفض طلب حد

-..... ماشي يا عدنان انا أحاول اشوف لمياء مالها بس من بعيد

-..... ازاى

-..... أنت مالك بس انا متأكد انت السبب فى حزنها

ذهبت لمياء إلى النادى وهناك تنظر لها مها سامية وجلست لمياء أمامهم

رتبت مها على ظهر يد لمياء وقالت

-..... قابلتيه

ابتسمت لمياء

-..... اه قابلته

هتف سامية بفضول

-..... ايه اللى حصل

حكت لمياء لأصدقائها كل ما حدث بينها وبين عدنان

قالت مها

-..... ياحبيبتى ليه عملتى كده عدنان مش ناقص هم كفاية اللى هو فيه

ادمعت عيون لمياء وقالت

-..... وأنا تعبت منهم

وجاء الليل وجلست لمياء إمام جدها
وتحدث عن عملها وقالت

-..... كده ياجدى محتاجين بضائعة جديدة
بس انا بفكر استوردها من لبنان مش من
دمياط فى لبنان المنتج أفضل وبسعر أقل

قال حامد

-..... يابنتى اعملى اللى تشوفيه بس اهم
حاجه تكونى واعية كفاية عدنان راح بسبب
ولاد حرام

-..... متخافش يا جدو انا كلمت أسامة
فى حكاية القضية قال بدأ يوصل بداية طرف
الخيط

-..... ازاى يالمياء

-..... أسامة قال ان كان فى ناس بتبعت رسائل تهديد على تليفون عدنان المهم انا اتكلمت مع أسامة يجهزلك باسبورد تسافر باريس عشان تتعالج

-..... ماشي اسيبنى دلوقتى عايز انام

قبلت يد جدها وأغلقت النور وأيضا الباب وغادرت الغرفة وترجلت إلى أسفل تجد شمس أمامها

قالت شمس

-..... ازيك ي لمياء

اجيبت باشمئزاز

-.. ..... خير ي شمس عايزة ايه

شمس بنبرة منخفضة ممزودجة بحزن

-..... انتى قابلتى عدنان أخبره ايه

-..... متخافيش عليه هو كويس

صعدت لمياء إلى غرفة والدتها ودلفت إليه وقالت

-..... اخبارك ايه يا ست الكل

-..... انا كويسة يا حبيبتى انتى عاملة ايه انا بقيت أشوفك بصدفة

ابتسمت لمياء وقالت

-..... معلش ياماما شغل والدنيا متلخطبة شوية

رفعت والدتها يدها إلى السماء وقالت بدعاء

-..... ربنا يفرجها عليكى يالمياء واشوفك احلى عروسة وربنا يفك كرب ابنى عدنان واشوفه أب قبل ما أموت

-..... بعد الشر عليكى ياماما هو انتى بتحبى عدنان اووى ليه مع انه مش ابنك داابنك جوزك

استغربت ايمان من متى تقول هذا الحديث ؟ وقالت

-..... عدنان انا ربيته وهو كان عنده سنة لما اتجوزت ابوه بس ابوه مات فى أزمة قلبية انه خسر خسارة جامدة فى شغله مستحملش وماما وجدتك الله يرحمها اجبرتني ان اتجوزت أحمد اللى هو ابوكى لأن مينفعش اقعد انا وهو فى البيت مع بعض بعد موت عمك دى عادات الصعيد وتجاوزت ابوكى وعيش معاها احلى ايام وهو كان بيحب عدنان جدا وبعدها انا حملت وجبتك على الدنيا وربتكم مع بعض لحد ما كان عندك7 سنين وعدنان كان عنده12 سنة وابوكى

مات بمرض سرطان وربتكم لغاية مابقيتوا عرسان وحبتكم من قلبى مافيش فرق بينكم انتوا اخوات اوعى تكونى بتغيري من عدنان لأن مهتمة بيه انتوا الاتنين ولادى ولما أموت عدنان هيكون اخوكى وسندك فى الدنيا من بعد جدك اوعى تزعلى من عدنان مهما كان سبب وتعالى نامى فى حضنى ليكى فترة بعيدة اووى يابنتى احكيلى مالك فضفضى معايا مين مزعلك وانا جيبلك حقك منه يالمياء

ألقيت نفسها بين أحضان والدتها وقالت

-..... مافيش ياماما بس انا تعبانة شوية من الشغل الحمل تقل اوى عليا

-..... متاكدة

-..... اه متأكده ياماما

بعد مرور شهرين جاءت بدر إلى شركة اثاث
وطلبت من فاطمة بدخول إلى لمياء وبالفعل
دلف بعد استأذن قامت لمياء من مقعدها
ورحبت وقالت

-..... اهلا يابدور

اوى فمه وقال

-.....انتى لسه فاكرة الاسم دا

ابتسمت وقالت

-..... ياابنى دا احنا كنا جيران وأصدقاء
بعض بس اللى نسيت

سألت لمياء

-..... ايه سبب الزيارة

قال لها

-..... ليه عدنان اتجوز شمس رغم كنت متوقع انتى اللى هتكونى مراته مش شمس ، لمياء بطلتى تحبى عدنان يالمياء

.....تتبع

☆7☆

الفصل السابع من (اعشق من لا يعشقنى)

خرجوا من قاعة المحاضرات وذهبوا إلى الكافتيريا وكان لمياء يبدو عليها الضيق أمسكت وجهها وقالت

-..... مين اللى حمار يفكر يزعلك يالمياء

لمياء بغضب

-..... بت اسكتى متقوليش على حبيبى حمار

رفعت أحد حاجبيها وقالت شمس

-..... عدنان امممم عملك ايه عشان يزعلك

لمياء

-..... اعترض على الرحلة

جاءت سامية ومها وسمعوا الحديث الأخير غضبوابشدة وصرخوا فى وجه لمياء وشمس

-..... نعم

اتخضت لمياء من صراخهم ونفضت من مقعدها قالت

-.....أعوذ بالله من شيطان رجيم انتى حمارة وانتى ايه قلب وقع فى رجليا

نظرت مها إلى أسفل بين أقدام لمياء ظلت تدور حولها وقالت بمزاح

-..... فينه قلبك دى مش لاقيا فى رجلك

ضربتها فى كتفها وهتفت بسخرية

-.....مش عارفة تعالوا ندور على قلبي اه قلبي راح فين

ثم عادت من السخرية إلى الغضب

-.....مش وقت ضحك يازفتة ازاى اقنعه يوافق على الرحلة

شمس بتفكير

-..... ممكن انا أكلمه واخليه يوافق

لمياء بتساؤل

-..... ازاى بقا

شمس بغموض

-..... سيبها عليا بس ابقي عرفينى عليه

لمياء ببراءة

-..... اوك

تم مرور أسبوع وذهبت شمس إلى القصر عند لمياء اتصلت بها لمياء لتاتى للتعرف على عدنان وتساعدها ليوافق عدنان على ذهاب إلى الرحلة فى شرم الشيخ

استقبلتها لمياء وأخذتها إلى الحديقة وقالت بابتسامة

-..... ماما اعرفك ب أعز صديقة ليا شمس

ايمان بابتسامة

-..... ازيك ياحبيبتى

شمس بخجل من نظرات عدنان لها

-..... الحمدلله ياطنط

لمياء بعفوية

-..... حبيبى عدنان أعرفك شمس صحبتى

مد يده لها

-..... اهلا ي شمس

ابتسمت بخجل

-..... الحمدلله ي أستاذ عدنان

-..... لا نرفع الألقاب دى اسمي عدنان وبس

أدركت بما يدور حولها وعلمت أن ابنها معجب بشمس من نظراته لها ابتسمت وقالت

-..... قومى ي لمياء هاتى حاجه لشمس تشربها

-..... حاضر ي ماما

ذهبت لمياء إلى المطبخ وطلبت من عفاف تعد لهم مشروب عصير برتقال بينما ايمان

قامت لتصلي فرضها المغرب وأصبح عدنان وشمس بمفردهم

وأخيرا تحدث عدنان بعد صمت طويل

-..... اسمك حلو خالص ي شمس

-..... ميرسي

-..... انا اعرف صحاب لمياء بس اول مرة أشوفك

تجيب بصعوبة عليه

-..... ما ا انا ااا اصل

ضحك عدنان على ترددها وتوترها علم ان خجولة ان تتحدث معه

-..... ايه مالك مترددة ليه

-..... لا مافيش

-..... قولى هو فى حاجه وقعت منك فى الأرض

_..... لا مافيش حاجه وقعت

جاءت عليهم لمياء بمشروب واستغرقوا وقت طويل حتى جاءت الساعة8 مساء نظرت شمس فى الساعة وقالت بفزع

-..... ياخبر ساعة8 انا اتأخرت اووى لمياء

-..... أهدى ي شمس هنوصلك لغاية باب بيتكم

استغل عدنان فرصة ليتحدث مع شمس فترة أطول وأصر انه يوصلها لغاية منزلها وأثناء قيادة السيارة قال عدنان

-..... مالك ساكتة ليه

-..... ماليش بس كنت عايزة اطلب منك طلب

عقد عدنان حاجبيه باستغراب

-..... طلب ايه ي شمس

ابتلعت ريقها بصعوبة خوفا من أن يعرض ويسبب لها إحراج

-..... كنت عايزاك توافق ان لمياء تروح معانا الرحلة علفكرة هما تلات ليالي بس بليز وافق

ابتسم عدنان لها

-..... خلاص ي شموس انا موافق عشان مش عايزك تزعلى منى

أحمر وجهها وقالت

-. ..... ميرسي بس اوقف بيتنا اهو

ترجلت من سيارتها وأغلقت باب السيارة وقفت لما سمعت ان عدنان ينادى عليها وقالت

-..... نعم

قال لها بجدية

-..... خدى بالك من نفسك ي شمس

أجابت بابتسامة ممزدوجة بالخجل

-..... حاضر

ونعود إلى الواقع وابتسمت لمياء على الأحداث وقالت

-..... دى كانت اول مرة يقابلها عدنان انا مخدتش بالى من نظراته ليها تتخيل انا اللى ضيعته من غير ما احس بحاجة

بدر بعدم الفهم

-..... ازيك صحبتك بمعنى اصح صديقتك وهى عارفة انك بتعشقيه مش بتحبه بس وراحت اتجوزه

-..... دى بقا ليها حكاية طويلة احكيهالك بعدين بس قولى اختفت فجأة وظهرت فجأة ايه الحكاية

أرجع بدر رأسه إلى خلف وقال

-..... ي ستى لما عرفت حكاية أبو عدنان من بابا اضيقت وقطعت علاقتى بعدنان وبعدها جالى تنسيق الكلية كانت فى السويس واتخرجت وقعدت مدة طويلة وبعدها رجعت

- ..... بس الكلام دا كدب مش حقيقي على عمى حمزة

وبعدين الحكاية من زمان اووى

-..... مش عارف ايه اللى خلانى اخد على
حكاية قديمة اووى واقطع علاقتى بيكم
ادينى اهو رجعت تانى

دلفت إليهم سكرتيرة فاطمة وقالت

-..... استاذة لمياء فى واحدة بره
اسمهاسامية

لمياء

-..... دخليها ي فاطمة

خرجت فاطمة ودلفت سامية بغضب
وبصراخ قالت

-.... انتى واحدة واطية عايزة بضرب الجزمة
القديمة ليا أسبوع اتصل على زفت بتاعك
وانتى مش معبرانى انا هربيكي ي زفتة ما
تردى ي بت وآه وكان علينا ميدتيرم النهاردة

وانتى ي هانم ولا على بالك الكلية يابت
انطقى هتشلنى وانا واقفة

لمياء حاولت تقاطعها بل لم تستطع
وأكملت سامية حديثها وألقيت شطنتها
على الأرض بإهمال وخلعت حذائها فى وجه
لمياء وقالت : انا هربيكي توقعى قلبي
عليكى وفالاخر قاعدة هنا فى الشركة

سكت فجأة لما سمعت صوت رجولى
والتفت خلفها وجدت شاب جالس على
الاريكة ومبتسم وواضع قدم فوق أخرى
وقام وامسكت حذائها ونزله إلى الأسفل
وقال : ميصحش اللى بيحصل دا انا قاعد
وبعدين انتى بالعة راديو

فتحت عينيها بذهول بينما لمياء ضحكت
بصوت مرتفع من قلبها

-..... هههههههههههههههههههههههههه

هههههههههههههههه هههههههههههههه

نظروا إلى لمياء بابتسامة وأخيرا ضحكت بعد فترة طويلة وادمعت عيون سامية بحب لها ونظرت إلى بدر وقالت بهمس

-..... أخيرا ضحكت

ثم انتبهت إلى بدر عادت تغضب مرة اخرى وقالت

-..... أنت مين وطلعتلى منين

لمياء

-..... دا بدر صديق الطفولة

ثم عرفت بدر على سامية وقالت

-.....دى سامية صديقتى ف الجامعة

ابتسم بدر

-..... اهلا وسهلا اتشرفت بمعرفتك ي آنسة سامية

-. ..... دا شرف ليا استاذ بدر وانا اسفة اللى حصل من شوية مكنتش اعرف انك موجود

-..... طيب انا استئذن بقي ورا مشوار مهم وان شاء الله نتقابل فى ظروف احسن من كده

غادر بدر ثم غمزت سامية ل لمياء وقالت

-..... مين دا دا فارس احلامك الجديد ولا ايه ي ليمو

جزت على أسنانها لمياء وقالت بغضب

-..... ... سامية اطلعى بره بره

ارتدت حذائها ولبست رأيت عصير ليمون على المكتب سارت إليه ثم شربت العصير وقالت بمزاح

-.....مالك يالولو أزعل منك

أغلقت عينيها من تصرفاتها قالت بنتهيد

-.....خير جاية ليه

أجابت سامية إليها بحزن

-..... خايفة اووى يالمياء خايفة

عبست وجهها وسألت

-.....خايفة من ايه

-.....خايفة من تهديدات سامح كل شوية يتصل ويقولى ان اكلمك فى موضوع جواز منك وقالى لو منفذتش هيقتل أختى الصغيرة

ابتسمت بتعب وهموم وقالت

-..... ياربي هى الناس دى عايزة مننا ايه
مش كفاية شمس عليا لو اتصل بيكى
قوليله ابقي قابل لمياء هى هتتكلم معاك
بنفسها فى الموضوع الجواز وانا هيعرف
اتصرف ازاى متخافيش ياسامية سامح دا
جبان وبتاع نسوان مش هيعملك حاجه اصلا

قامت سامية حضتنها وقالت

-.....ريحتنى ربنا يريحك ياشيخة انا ماشية

خرجت من الشركة تنظر اى مواصلة لعودة
إلى المنزل جاءت تسير فى الطريق رأيت
سيارة فى اتجاها صرخت سامية من الخوف
وأصابت .....

غادرت سامية الشركة كانت تنظر مواصلة

(تاكس) لتعود إلى المنزل عندما تسير فى

الطريق رايت سيارة فى اتجاها صرخت

سامية من الخوف وأصابت بزعر شديد

وقفت السيارة نزل شخص ما رفعت عينيها

تجده سامح أغلقت عينياها بقوة ثم فتحهم

وزفرت بغضب وجزت على اسنانها وقالت

-..... عايز ايه يا ابن آدم أنت

ابتسم سامح بخبث

-.....عيب تقولى كده دا احنا زملاء

زفرت سامية بغضب

-..... عايز ايه

سأل سامح بجدية

-..... عملتى اللى قولتلك عليه عن لمياء

ابتسمت سامية بغيظ

-..... مش شايف ان الوقت مش مناسب بعد ما عدنان اتسجن بس هى بتقولك ابقي قابلها فى ميعاد مناسب

حك فى رأسه باقتناع من حديثها

-..... ماشي أكيد هشوفها فى وقت مناسب سلام ياقطة

جلست على رصيف شعرت بحزن على صديقتها خائفة عليها منه لأنه شخص يقدر فعل أي شئ ظلت تلوم نفسها ان أخبرت لمياء بهذا الموضوع ... وانفجرت فى البكاء من الحيرة كيف تحمى أختها الصغيرة من هذا الحقير وكيف تبعد لمياء من سامح وهو شخص غير لائق ذو أخلاق شنيعة حياته يقضيها فى أماكن التى حرمها الله

ويعشق المال استغرقت وقت طويل لتفكر كيف تتخلص من سامح والمصائب التى تخص له وهناك شخص ينظر إليها بحزن علم بالحوار وسبب تلك دموع استقل سيارته ثم ذهب إلى عمله

انتهت لمياء من عملها وعادت إلى القصر أثناء دخولها سمعت صوت الهاتف عملت إنها الرسالة من خلال النغمة المخصصة لها تجد رسالة عبارة عن أحرف (ك ت م ر أ ي ن)

ذهلت من هذه الرسالة هى نفس الرسالة التى تأتي إلى عدنان قبل دخول إلى السجن التفت حولها من الذعر الشديد وأصبحت جبينها يصب عرق غزير ركضت إلى داخل وصعدت إلى غرفتها وأغلقت الباب بالمفتاح وأيضا الشبابيك وسارت إلى الفراش

ومسدت الغطاء وحكمته حولها بقوة من التوتر حتى غابت فى سبات عميق من كثرة التفكير

فى الصباح أوصلت لمياء حامد إلى المطار ولمس حامد بحنان على شعر حفيدته وقال

-.....لمياء لازم تكونى قوية جدا لان بقيت لوحدك لازم تكونى راجل حافظى على نفسك ومالك وجهدى انا وابوكى وعمك وعدنان حافظى على اسم العيلة عايزك قوية يابنتى لو مش دايم ليكى وكمان مش عارف عدنان هيخرج ولا لا فكل حاجه هتبقي فى يدك دلوقتى لغاية ما الدنيا تتحل استخدمي عقلك وبس والغي عواطفك ومشاعر انا الكلام دا صعب ينفذ بس مش مستحيل انتى دلوقتى واقفة فى السوق والسوق مافيهوش الرحمة

ابتسمت له وقائلة بهمة

-.....انا لمياء بميت راجل انا اتربيت على يدك ياجدو اكيد هيحافظ على حاجه بس انا ارتاح كده وتستمر فى علاج لان مهما كنت قوية أنت نقطة ضعفي انا اتحرمت من بابا من انا وصغيرة فأنت بيقت كل حاجه

سمعوا بنداء عن موعد صعود الطائرة اطمئنت على جدها

ثم ذهبت إلى بدر وسردت كل ما حدث إليه

حاول بدر أن يخفف التوتر من لمياء وقالها

-....متخافيش يا لمياء إدينى تليفونك احنا هنراقب خطك عشان نعرف نوصل للناس دى

بعد مرور شهرين استطاع بدر يصل إلى الشخص الذى وضع الآثار فى الشحنة من

خلال السائق سأل بدر إلى هذا الشخص يدعى حمزة

-..... قول مين اللى قالك حط آثار فى الشحنة

أجاب حمزة بعدم الفهم

-..... آثار ايه ي باشا

أبتسم بدر له بسخرية ثم تحاول حيوان متفرس أمسك حمزة صفعه على وجهه عدة مرات حتى أصاب بنزيف من فمه وانفه من شدة صفعات وقال

-.....أنطق وقول مين عمل كده

-.....معرفش عن أي حاجه اللى بتكلم عنها

نادى بدر العسكرى دلف إليه ومعه سيدة وطفلين كاد عمرهم يجوز من6ل8سنين وقال بدر بتهديد

-.....هتتعرف ولا انا اتهم مراتك فى اى قضية شرف او اى قضية ليها حكم قوي وعيالك دول هيكونوا متشردين فى الشوارع وأنت كمان اتهمك بأي قضية هتعرف ولا أنفذ

بكي حمزة بشدة حطمت أسرته الصغيرة وقال باعتراف

-..... يا باشا انا عبد المأمور ناس هددتنى بعيالى قالتلى لو محطتش الآثار فى الشحنة مراتك وعيالك مش هتشوفهم تانى

بدر بهدؤء

-..... طيب تعرف الناس مين قول وعيلتك هتكون فى امان

هز رأسه بالنفي

-..... لا معرفهمش يا باشا لأنه كانوا بيكلمونى من التليفون

بدر

-..... كده بتضيع وقتنا

ابتسم حمزة بعذاب

-..... ما خلاص يا باشا ربنا بنتقم منى دلوقتى اعترفت ماعترفتش كده كده هتحبس

قالت زوجته -.....اعترف يا حمزة أنت كده كده هتحبس فطلع الراجل اللى حبسته بالظلم عالاقل هنكون فى امان مع بدر باشا

واربي ولاد لغاية ما تخرج ياما احنا الاتنين هنتحبس ولادى هيضيعوا مني

تم القبض على حمزة باعتراف انه وضعت اثار فى الشحنة وحكمت المحكمة عليه ب 10 سنين مع محاولة معرفة على الناس المشتركة فى القضية وتم إفراج عدنان بمكافاة حتى وصول المشتركين فى هذه القضية وعاد عدنان إلى قصره عندما رأيته إيمان ركضت إليها وأخذه بين أحضانها وقالت بين دموعها

-..... وأخيرا رجعت ليا يا قلب أمك

هبطت شمس من الدرج مسرعا بصراخ من الفرحة وقالت

-..... عدنان حبيبي حمدلله على سلامتك انت بجد هنا ياعدنان اكيد انت تعبان تعالى

نطلع تاخد شور وتنام شوية يكون جاهزنا كل الأكلات اللى بتحبها انا وماما ايمان

قبل رأس زوجته ويد والدته بحب لهم واشتياق لهم وقال

-..... وحشتوني يا أحلي حاجه فى حياتى

صعد إلى الأعلى ونام حوالى ساعتين ثم دلف إلى المرحاض ليزيل لحيته رأي لمياء خلفه من المرايا ووجهها لونه احمر من شدة البكاء شعر بضيق لما رآها بهذا الوضع وأحس أن دموعها تنزل على قلبه مثل فحم مشعل ذات احمرار اللون التف إليها ثم لمس وجهها وقال

-..... مالك يالميو

أمسكت يده ووضعتها على قلبها وقالت بنبرة هامسة

-.....قلبى هو اللى بيوجعنى

كاد ينطق لكن فاق على صوت شمس من خارج المرحاض نظر إلى الباب ثم عاد ينظر إلى لمياء سرعان ما لم يجد أحد معه فى هذا وبحث فى جميع نواحي لم يجدها علم أنه كان يتخيل بها

أكمل بما كان يفعله ولكن عقله مازال يفكر كثير فى لمياء

وأخيرا خرج من المرحاض ودلف إلى غرفة الملابس وارتدى ثياب العمل ثم نزل وجلس على طاولة يجد جميع اكلات شهية وقال بمازح

-..... انتوا عاملين عزومة

ربت ايمان على كتفه

-..... بالهنا والشفا ليكى ياعمرى يلا كل

سأل عدنان بفضول

-..... ليمو فين يا أمى

-..... فى الشركة مش هتجي دلوقتى

-....جدو فين

ردت عليه

-..... جدك سافر عشان يتعالج

قام من مقعده وقال بالحمد

-..... حمدلله عن اذنكم

استغربت شمس من ثيابه وقالت

-..... رايح فين يا حبيبى

-..... الشركة

عبست بوجهها

-..... هو وقته بدل ما تقعد معايا انت وحشنى اووى

ابتسم لها

-..... انا هروح اشوف الدنيا ماشية ازاى وهرجعلك علطول مش هتأخر

فى الجانب الآخر فى الشركة

كانت لمياء جالسة مع مها صديقتها سألت مها

-..... اخبارك يا بت

قالت بتنهيد

-..... الحمدلله

-..... لازم تكونى قوية عشان تقدري تعيشي

لمياء

-..... هحاول يامها

سألت مرة أخرى

-..... بتحبى عدنان يالمياء

أذهلت من سؤال وقالت بنفي

-.....لا أحبه ايه انا بحبه كأخ

ابتسمت مها بعتاب لها قائلة

-..... عمرى ما هضرر انا مها فضفضي
معايا قوليلي بتحبيه صح

ابتسمت بألم نفسي من ذلك الحب من
طرف واحد شعرت أنها محتاج شخص ما
يساعدها فى إزالة همومها وقالت بضعف

-..... اه بحبه يامها هو شخص اللى وحيد
دخل قلبي

حزنت مها عليها وقالت

-.....ودا سبب اختلاف بينك وبين شمس

لمياء ببكاء

-.....شمس كنت بحبها ا ووى وصديقتي
من زمان وكانت عارفة ان بحبه هي غدرت
بيا ولفت على عدنان واتجوزته موجوعة اوى
اسمها من غدر صديقتى ومن حب اللى
ضاع منى من غير ما أحس وفوق دا كله
عايشين احنا تلاته سقف واحد نار جوايا
محدش حاسس بيا انا ساكتة لغاية عشان
ماما ماما بتحب عدنان اووى وكمان خايفة
على زعل جدى عشان كده محدش يعرف
حاجه عن اللى جوايا

فجأة التفوا إلى صوت الباب الذي فتح
بسرعة ذهلت لمياء من الذى يقف أمامها

-... ععع عدنان .....

☆9☆

عادت سامية إلى منزلها وذهبت إلى الجيران
لتأخذ أختها الصغيرة عمرها8سنوات
واخذتها إلى منزلهم

بكيت سامية على هذه الحال أصبحت تعانى
من الوحدة والفقر والذل ومسئولية أختها
تدعى سلمي بعد فقدان والداها من منذ
4سنوات فاقت على لمست يد سلمي وهى
تقول لها بحزن طفولى

-.....خلاص متبكيش ياسامية

ابتسمت لها وقالت

-.....خلاص مش هأبكي

سمعت صوت دقات الباب قامت بفتحه
رأيت شخص يدعى عبد الهادى متسول
أمامها هو يعيش معها فى نفس المنطقة

وتجد نظراته شهوانية وتصرفات غير طبيعية كادت تغلق الباب فى وجهه لكن هو أسرع بدخول شعرت بخوف منه وقالت

-.....اطلع بره ياعبدالهادي وإلا هالم عليك الناس

ضحكت بشدة ثم شرع فى اقتراب منها وحاول اعتداء عليها وهى تصرخ لنجدة من الجميع خرجت سلمي من المنزل سريعا واخبطت على باب جيرانها التى تجلس معهم عند خروج سامية من المنزل فتحت المرأة يدعى اسمها رجاء تجد سلمي تبكى وتسمع صوت صراخ سامية اسرعت إلى الشقة عندما رأيته فى محاولة اعتداء عليها بدون رحمة ولا شفقة حاولت تشده عن سامية لم تستطع نهائيا يبدو انه غير واعى بتصرفاته لم تجد غير انها تصرخت وبالفعل

صرخت بعلو صوتها حتى جاءت الناس

وانقذوا سامية من ذلك الوغيد وخرجوا

الناس ظلت رجاء حاضنة سامية وسلمى

وقالت بحزن

-..... سامية مش ينفع تعيش من غير

راجل لازم يكون ليكى حماية المرادي

انقذناكي المرة الجاية الله واعلم هيحصل

ايه بكيت بشدة حتى ذهبت فى ثبات عميق

**********بقلم نور مهنى

فى جانب الآخر

فى الشركة

-.....عععع عدنان

قالت اسمه بتوتر خوفا ان يكون سمع

حديثها مع صديقتها مها

ابتسم عدنان لمياء تلقائيا لحقت قدمه إلى
قدمه أخري بسرعة حتى وصل إليها واخذها
بين احضانه وقبل رأسها بحب وحنان الأخ
بينما هى أغلقت عيناها وحطت ساعديها
حول وسط خصره وشعرت بالأمان و الارتياح
والحب كادت أن تنطق وتقول له عدنان انت
الشخص التى قلبى دق له بدون أي سبب
واتمنى أكون زوجتك وأم ابنك او ابنتك لكن
ذلك حمقاء شريرة شمس التى أخذت مكان
أحلامي التى بنتها فاقت لمياء عندما جاء فى
خيالها شمس وأخيرا خرجت من حضنه
ورفعت عيناها لأعلى لترى وجهه أوشكت
تضعف أمامه حدقته بعشق واشتياق يدها
لمست وجهه تلقائيا عبس عدنان وجهه لما
يفهم نظراتها وشعرت بشعور مهموم عندما
احتضنها وأيضا عند لمست الوجه مرت
الأحداث أمام عينياها خارت قوتها وأخيرا

سمحت عبراتها تزيل على وجنتاها بضعف

وانكسار وبحرج عميق مثل اتساع عمق

البحر عدنان لم يري لمياء هزيلة من قبل

ركز فى عيونها التى اصبغت بخطوط حمراء

فى ثانية ثم بصره نزل إلى أنفها التى أصبحت

مثل لون الفراولة وصل إلى شفتياها التى

تبدو لونها بيضاء تحت تأثير الرعش وسمع

صوتها بصعوبة قائلة بصرخ

-..... اه اه

ثم قالت بضعف

-..... عدنان انا انا بح

هذا يحدث فى وجود مها التى تضع يدها

على قلبها خوفا من ضعف لمياء إمام عدنان

وأيضا خائفة من رد فعل عدنان ولاحظت

انهيار تام لمياء ثم انتبهت بشدة لمياء حالتها

تبدو أسوأ من ذلك وسارت نحوهم قبل أن تنطق لمياء الكلمة التى تغير مسار حياتهم وقالت بخوف

-..... أستاذ عدنان لمياء مش طبيعية

لمست مها جسد لمياء لتفوق من الضعف لكن تجد جسدها هزيل ومترخي ككل وهما نظروا إلي لمياء التى اغلقت جفون عينيها ببطء شديد وضع على خصرها بأحد ساعديه قبل تنصدم بالارض لمح عدنان حي (ثعبان)يسير في اتجاه بعيد عنهم علما أن صرخت بسبب لدغة الافعى قال لمها بعد ما حمل لمياء

-..... انزلي بسرعة اخلى حد من الأمن يجهز عربيتى تحت عشان ناخد لمياء على أقرب مستشفى ليها

قالت بقلق

-..... لمياء فيها ايه كانت كويسة

-.....لمياء لدغها الحى اهو ماشي قدامك يلا بسرعة مافيش وقت قبل ما السم ينتشر فى جسمها

انصدعت مها إلى حديثه وهو هرل إلى سيارته حامل بين ذراعيه لمياء وسارإلي المشفي بسرعة

بعد مرور من الوقت خرج الطبيب من الغرفة وقال بجدية

-..... هى الآنسة صحتها بيقت كويسة والحمد لله قدرنا نخرج السم من جسمها بس حالتها نفسية مش كويسة خالص وهى ممكن تخرج بكره لانه بعد شوية حرارتها هترتفع من أثر التسمم

عدنان بلهفة

-.....ممكن اشوفها دلوقتى

الطبيب أجيب إليه

-.....اه ممكن تشوفوها هى بيقت كويسة اطمن

دلفوا إلى الداخل رقرقت عيون عدنان على طفلته التى استبدلت حياتها إلى أسوء عاد إلى ذكريات إلى ماضى

فى المشفي يرأي عمه يسير ويعود فى الطريق يبدو عليه الخوف وسمع بداخل غرفة العمليات صراخ إيمان حان موعد ولادتها سار اتجاه حامد التى جالس يقرأ القرآن ويدعو إلى الله أنه يبشره بخير قال هذا الطفل ببكاء

-.....جدو انا عايز ماما هما بيعملوا ايه فيها ياجدو ليه بتصرخ

أجاب عليه وقال

-.....ماما هتجبلك نونو عشان تلعب معاه

ضحك عدنان وقال

-.....بجد ياجدو دا انا هاحبه اووى بس ليه هى بتصرخ لا انا عايز ماما

ظل يبكى بعلو صوت على صراخها حتى جاء عمه أحمد وحمله على ذراعيه وقال له بحنان

-.....ماما كويسة ياحبيبي دلوقتى هتطلع من الاوضة ومعاها بس انت قول يارب

رفع يده الصغيرة إلى أعلى وقال

-..... يارب

سمع صوت صراخ الطفل يأتى من الداخل
فرحوا الجميع وخرجت الطبيب وقال بشارة

-.....ألف مبروك ياحج حامد جالك حفيدة
زى القمر والمدام كويسة يا أحمد

وجاء موعد السبوع فى القصر ممتلئ
بالاقارب والجيران واصدقاء مع نغمات
السبوع وكان القصر متتزين بالورد والزينة
وشموع نزلت إيمان بابنتها إلى الأسفل وقال
حامد بتساؤل

-.....ها يا احمد ياابنى هتسميها ايه البنوتة

ركض عدنان إلى والدته وقال

-.....ماما ماما ممكن اشيل يالمياء

قالت له

-.....مين لمياء ياحبيبى

أشار إلى طفلها التى تحملها وقال

-.....دى لمياء أختى

ضحك أحمد وقال

-.....خلاص ياحج هاسميها لمياء طالما عدنان نادي بها

وبعد مرور سنة كاملة كانت لمياء تركض فى الحديقة وتلعب مع عدنان صرخت فجأة جاءت إيمان على صراخها وقالت -... في ايه

تجد لمياء تمسك قدمها وتبكي فحصتها تجد علامة لدغة الافعى واخدتها إلى المشفي .....

فاق عدنان على صوت مها وهى تقول له

-.....انا ماشية يااستاذ عشان دلوقتى ميعاد أدوية ولدتي

اوم برأسه وقال -.....اتفضلي انا هكون معاها

خرجت مها وفاقت لمياء وقالت له

-.....عدنان عايزة أمشي

-.....لا بكرة هتمشي

-.....لا انا هخرج دلوقتى متحاولش هاخرج يعنى أخرج

دلف الطبيب بابتسامة وقال

-.....مافيش مشكلة أنك تخرجي انتي كويسة بس أهم حاجه تاخد الأدوية عشان الحرارة

مر اليوم حتى منتصف الليل أخذ لمياء ليعود إلى قصر بعد اطمئنان عليها وقالت له

-..... ماما عرفت بحاجه

أجب عدنان إليها

-..... لا بس ماما هتموت من قلق عليكى

طول اليوم رن وانا قولتلها عندنا شغل كتير

ونرجع الصبح أما شمس راحت لمامتها

امبارح عشان تعبت

يلا بقي نزل وصلنا

استندت لمياء على ساعدي عدنان وتسير

بتثاقل نظرا شعور بتعب ولم تأخذ قسطا

كفاية من الراحة وقفت بسرعة ما نظر إليها

عدنان وقال بالاستفسار

-..... مالك يالمياء

وضعت كفها على صدرها وزفرت وقالت

بقلق

-..... خايفة اووى مش عارفة ليه

ابتسم وربت على شعرها وقال

-..... متخافيش أنا جنبك يلا ندخل عشان ترتاحى

دلفوا إلى الداخل وفجأة هرولت لمياء إلى والدتها وصرخت

-.....ماما

تحت ذهول عدنان .....

**********بقلم نور مهنى

استيقظت مع الفجر اتصلت بفتاة تعرفها ولديها معرفة ببدر وأخذت منها رقم بدر ثم اتصلت به حتى سمعت صوته يبدو مستيقظ من نومه كتمت بكاءها وأخيرا اتحدث

-.....ألو

أتى الرد منه

-.....ألو مين معايا

جمعت قوتها وقالت

-.....انا سامية صحبت لمياء

اعتدل من موضعه وجلس على الفراش وقال

-.....اه سامية أهلا خير فى حاجه

طلبت منه

-.....عايزة اقابلك ضرورى بكرة او معنى صح لما الصبح يصبح على ساعة10 فى النادى ضرورى يا استاذ بدر

أغلقت الهاتف قبل سماع أى شئ منه خوفا ان يعترضت على المقابلة وظلت فائقة حتى جاء الموعد

ذهبت سامية إلى النادي بعد ما اتفقت مع بدر أن تقابله فى هذا النادي وانتظرت وشعرت بملل ثم عبثت فى هاتفها لتغلب على قلقها دلف بدر إلى الداخل رأيها بهذا الشكل سار صوبها بخطوات هادئة ما دون إصدار أي صوت حتى وصل إلى خلفها كتم ضحكته بصعوبة ثم أخذ نفس عميق وصدر صوت متخشب يشبه أصوات الأشباح

-..... بتعملي ايه

صرخت من هذا الصوت المخيف وزادت سرعات التنفس من الفزع مع شرع صدرها يعلو ويدنى والتفت إلى خلفها زفرت بشدة تصلبت قسمات وجهها تحولت من الخوف إلى الغضب ثم قبضت بشدة على هاتفها التى كانت تبعث فيه وقالت بضجر

-..... انت فزعتنى حرام عليك

كتم ضحكته بصعوبة فسار قليل من خطواته ثم جلس على مقعد وقال لها بالاستفزاز

-..... طلع قلبك خفيف ياقطة

حدقت إليه بغضب على أسلوبه معها فأغلقت هاتفها وضمت ساعديها امام صدرها ثم بدات تنفس كمية غاز أكسجين لكى ترخ أعصابها قائلة بجدية

-..... المهم خلينا نتكلم ايه سبب مقابلة دى

خلع نظارته سوادء التى كانت تمحو أجزاء من ملامحه والقاءها بجانب هاتفه ومفاتيح سيارته فوضع قدمه فوق الأخرى وقال

-..... اتفضلي

ابتلعت مرارة فى حلقها من الإحراج والقلق
ويدور بصرها إلى أماكن بجوارها كأن لصة
كادت تسرق لكن خائفة ان أحد ما يلمحها
اضيق بدر عيناه واقتربت جابيبه من بعض
وأدرك سلوكها وقائل بمواساة

-..... متخافيش محدش يقدر يعملك حاجه
طالما انا موجود واضح ان موضوع خطير
اللى عايزة تكلمى فيه

حاولت سامية تحدثت بهدوء لكن أجبرت
نفسها على حديث وهتفت بتسرع

-..... تتجوزنى يا بدر

**********بقلم نور مهنى

تتبع

☆10☆

خرج الطبيب من غرفة العمليات سار عدنان وهتف بلهفة قلقا أن يفقدها مثل ما فقد والده فى صغره

-.....أخبارها ايه يا دكتور طمنى

رتب على كفته يشير إلى اطمئنان ويقول

-.....هى بخير بس كان ضغطها عالى جدا أكيد فى حاجه بتزعلها حاولوا توفروا لها راحة تماما

غادر الطبيب فجاءت شمس بسرعة وكانت تتنفس بقوة من كثرة الركض وألقت نفسها داخل أحضان زوجها وقائلة بقلق وبلهفة

-..... ماما إيمان مالها انا اتخضيت اووى لما أنت اتصلت بيا وقولتلي انكم فى المستشفي خير فى ايه

ربت عدنان بحنان على ظهر زوجته وقائل بابتسامة لها

-.....متخافيش ياحياتى ماما زى الفل بس ضغطها كان عالى شوية مامتك كويسة

اومت برأسها وقائلة

-.....اه الحمد لله أحسن من الأول

وهذا الحوار يحدث تحت انظار لمياء رغم من تعبها شديد استطاعت تسيطر على ذاتها وقامت وقالت بصرامة

-.....عدنان من فضلك روح شوف الدكتور يسمح لماما خروج ولا لا

اوم برأسه بموافقة ثم غادر عدنان وترك لمياء مع شمس كما ترك البنزين جانب النار سوف تشتعل وتحرق المكان سارت لمياء وتنظر إليها بشمئزاز وأخذت نفس عميق وعادت إلى ذكريات ماضية المؤلمة بشكل حاد تذكرت ايام الرحلة

فى المواصلة (الباص) ألقت نفسهم بين أحضان بعضمها ثم صعدوا إلى المواصلة وجلسوا تنظر شمس إلى لمياء تجدها فى سعادة غامرة من خلال ابتسامتها والبهجة فى عيونها سوف تصب إلى الخارج مثل صب زيادة من القهوة عن حجم الفنجان ورسمت ابتسامة على وجهها وسألت

-..... ايه يالمياء فرحيني شايفاكى مبسوطة اووى خير

مازالت لمياء مبتسمة وقالت

-.....بحب عدنان اووى شوفتى جبلى العقد اللى انا لابساه شكله تحفة

اعجبت شمس بهذا العقد المتزين على رقبة صديقتها وقالت بإعجاب

-.....جميل اووى يالمياء بس عايزة أسألك
سؤال هو عدنان بيحبك زى ما انتى بتحبيه

اجيبت لمياء بالنفي

-..... معرفش حاجه بس اللى اعرفه ان
مافيش حد فى حياته لغاية دلوقتى كلها سنة
ولا اتنين وهنتجوز

عبس وجهها دلالة عدم فهمها

-.....ازاى هتتجوزوا هو اتقدملك ولا ايه

تفسر لمياء لها

-..... هو ماقلش بس انا مرة سمعته لما
أتكلم مع جدى وقال أنه هيتجوزنى لما
أخلص الكلية عشان كده قلبي بدأ يميل ليه

ابتسمت شمس لها وقائلة

-..... ربنا يفرحك ويسعدك معاه

رجعت لمياء إلى الأرض الواقع وقفت
باستقامة أمامها وسالتها بصوت خال من
اى شعور

-..... عرفتي توصلي لعدنان ازاى قدر يحبك

ابتسمت شمس بشماتة لها واجابت إليها
من ذكريات الماضية

وصلوا إلى الفندق لإقامة وقضاء الرحلة فيها
دلفوا إلى الغرفة و جلست لمياء على
الفراش واخرجت من حقيبتها ملابس
وهتفت إلى صديقتها وقائلة

-.....داخلة اخد شاور

عندما دلفت لمياء إلى المرحاض جذبت
شمس حقيبة لمياء وبدأ تبحث عن هاتفها
واخذت منه رقم عدنان ونقلته إلى هاتفها

وبعد مرور يومان هبطت شمس من الغرفة
وتسير على الشاطئ واتصلت بعدنان وظلت
تحدث فى حدود أكثر من ساعة وكانوا
يتحدثوا فى كل شئ وظل هذا الحوار مستمر
حتى انتهاء من الرحلة تم مرور ثلاث شهور
ذهبت شمس إلى عدنان فى النادى وقالت له

-.....أنت عايزنى فى ايه

قال لها بدون أي مقدمات

-.....تتجوزنى بحبك وعايز اتجوزك

ذهلت من جرأته وقالت

-.....بجد بتحبنى وعايز تتجوزنى

أجاب لها نعم وقال أيضا

-.....انا اتكلمت مع والدتك واخدت منها
الأذن ان انا اللى اقولك واقابلك هنا

ابتسمت له وقالت

-.....موافقة لان انا حبتك من أول مرة شوفتك فيها

بعد مرور أسبوع

اتصل عدنان بلمياء موجودة فى الجامعة فاجابت بسرعة وقالت بابتسامة

-.....عدنان عامل ايه

عدنان

-.....الحمدلله عايزك يالمياء لما توصلي من الجامعة تكونى لابسه لبس حلو عشان عامل حفلة كبيرة واعزمي كل صحابك

جاء اليوم المشئوم يوم يحمل فرحة وسعادة وأيضا الحزن والانكسار

تم وصول لمياء وشمس وسامية ومها يبدؤون مثلا ملكات

بجمالهم وحياءهم دلفوا إلى الحفلة وقف عدنان فى متنصف وقال بعلو صوت

-.....النهاردة اسعد يوم فى حياتى النهاردة هاودع العزوبية

أثناء حديثه كانت لمياء تقف جانب شمس وقالت لها

- .....معقول عدنان قرر يتجوزنى بسرعة دى معقول عاملى مفجاة انا مبسوطة اووى ياشمس

ابتسمت شمس ابتسامة خبيثة وقالت

-.....خلينا فرحانين بليلة دى يالمياء اتمنى فرحتك دلوقتى تكمل للنهاية

كادت تجيب رايت عدنان يسير باتجاهم وهو يتحدث فى الميكروفون وقال

-.....أحب اتقدملكم اللى هتكون شريكت حياتى نور عيونى

وسار ووقف امامهم ثم ووقف فى المنتصف ومازال يتحدث

-.....بقول بأعلى صوتى تتجوزنى ياشمس

ودلف إلى إمام شمس وهو يجلس على قدمه ويقدم لها خاتم الجواز بينما لمياء لا تصدق الذى يحدث أمامها شعرت أقدامها لا تحملها شعرت باهتزاز الكون حولها ونظرت إلى عيون صديقتها وقابلت العيون فى هذه اللحظة رايت فيهم الغدر والخيانة شعرت بأنها طعنت بالسكين فى ظهرها ثم قلبها عندما سمعت بموافقة شمس على هذا

الزواج حاولت تسيطر على ذاتها أمام الجميع ورأيت عدنان يقف ويضع الخاتم فى إصبع يد شمس ثم قبلها بحنان والتف إلى لمياء وقال

-.....ايه رأيك فى المفجاة يالمياء

الجميع ورأيت عدنان يقف ويضع الخاتم فى إصبع يد شمس ثم قبلها بحنان والتف إلى لمياء وقال

-.....ايه رأيك فى المفجاة يالمياء

حاولت تبتسم لكن خانت شعورها وليس لديها القدرة على السيطرة وفرت دموعها من عيونها على وجنتاها عبس وجهه عدنان باستغراب وقائل

-.....مالك يالمياء بتبكى ليه

أزال دموعها برفق وقبل على رأسها بحنان أخوي لاحظت لمياء نظرات مختلف من

الناس حاولت تبدو بثبات وقوية لم تمنح أي فرصة من السخرية او الشماتة من الآخرين ابتسمت ابتسامة مزيفة لكن بداخلها غيم من سحابة الحزن واستقرت فى موضع القلب وهتفت بابتسامة

-..... ألف مبروك ياعدنان

تم اتجهت إلى شمس وحضنتها وقالت لها

-..... ألف مبروك ياشمس هنعيش فى بيت واحد

صاح عدنان إلى الجميع وقال

-..... الفرح يوم الخميس وكلكم معزومين

ومر الزفاف وبعدها فترة من الايام وجاء يوم استيقظ عدنان وزوجته على صراخ إيمان وهتقول

- .....بنتى

اتجوا إلى الغرفة يجدها على الفراش ووجهها مصفر وشفتاها لونهم بيضاء ذهل من حالتها قام اتصال بالطبيب فورا وتم الكشف عليها وقال

-..... الآنسة أخذت أدوية مضرة جدا يعنى حاولت تنتحر بس ولازم ناخدها المستشفي عشان نعملها غسيل معوى

وتم بالفعل ذهاب إلى المشفى وتم إجراءات اللازمة وفى الغرفة

نظر عدنان بعتاب إلى لمياء وقال

- ..... انتى اتجنتى ازاى تعملى كده وليه عايزة تموتى كافرة ليه كنتى عايزة تنتحرى

ذهلت من قول عدنان لكن لم يسمح لها
حتى بدفاع عن النفس خرج من الغرفة
وظلت لمياء وشمس فى الغرفة بمفردهم

وقالت شمس بلوم

-.....ليه كده يالمياء اللى عملتيه دا غلط جدا

ضحكت لمياء بتعب من ذكريات وقالت
بعتاب

-..... عارفة انا كنت هنسي وهتدوس على
قلبى بجزمة واحط مكانه حجر لما شوفتكم
بتحبوا بعض قولت لنفسي خلاص حبي
كان من طرف واحد واكيد تجربة فاشلة رغم
أنك انتى عارفة كل حاجه والمفروض
ترفضي

عشانى بس انا حطت ليكى عذر قلت يمكن
قلبك مال لعدنان ودا مش بيدك وكنت

هصفي كل شعور اللى جوايا من ناحية عدنان عشانك بس بعد اللى عرفته كرهتك اووى

عقدت جابياها من عدم فهمها لهذا الحديث وقالت

-.....ايه اللى عرفتيه وخلاكى تكرهني كره دا

ضحكت لمياء بسخرية

-.....أنك واحدة خاينة

☆11☆

كان يرشف بعض من القهوة حينما سمع حديثها ألقي كل ما في فمه من القهوة التى كان يرتشفها ونظر إليها بذهول وقال

-....انتى بتقولى ايه

كادت تبكى من كثرة الخجل والاحراج شعرت أنها سلعة تعرضها له بمقابلة هبت واقفا ومطالبة بترحيل

-.....انا همشي

وقف أيضا ومجيبا إليها بصوت حازم

-.....اقعدى ياسامية

جلست وناظرة اليه بخجل شديد بينما هو أدرك مما قالته له وهتفت إليها بجدية

-.....انتى طلبتى الجواز منى ليه

امتلأت جفونها بأدمعة وقائلة له بصوت مهتز

-.....لأن عايشة لوحدى ومعايا اختى صغيرة ومحدش سايبنى فى حالى بابا وماما اتوفوا فى سنة واحدة بعد ولادة أختى سلمى

وعايشين فى منطقة شبه شعبية وناس اللى
فيها مبترحمش حد لما أنزل كليتى باسيب
اختى عند الجيران ولما أرجع اخدها فى واحد
كذا مرة بيحاول يعتدى عليا وفى نهاية ربنا
بيسترها وصاحب البيت طلب منى زواج
وهو متزوج وعنده اولاد أكبر منى فى سن
وقالى لو رفضتي هتطلعي من البيت وكمان
عندى شخص فى الجامعة دايما بيهددنى لو
منفذش اللى دماغه عشان كده انا طلبت
جواز منك أنك تحمينى انا واختى فترة
مؤقتة لغاية ما اخلص الجامعة واشتغل

وكمان جواز على الورق انا بعمل كده عشان
عايزة أعيش حياة شريفة يا بدر انا مش قوية
عشان احمى نفسي واحمى اختى احنا
محتاجين راجل نسند عليه ونقوي بيه و

يستر علينا من الوحشين عايزين نعيش فى امان من غير خوف

رجع رأسه للخلف وقال بجدية

-.....وأنا موافق على جواز بس بشرط

عقدت جابياها ثم بدأت تقلق خوفا من الشرط وقالت بقلق

-.....ايه هو

قال لها

-.....انا والدتى تعبانة ومحتاجة رعاية وانتى تراعيها فى غيابي واختك هعملها كل حاجه ادخلها احسن مدرسة واجبلها لعب وفستانين وحاجات كتير بس شرط هو جوازنا يكون شرعي انا واخد عهد على نفسي من زمان لما اكتب على واحدة

هتكون معايا للنهاية الحياة مهما كانت المشاكل

-.....بس انا اللى عرضت عليك جواز قلت فترة مؤقتة وعلى الورق ولما تخلص الفترة نطلق وأنت تختار اللى يختارها قلبك

-.....لا انا عايزاك تكونى مراتى وأم ولادى فيما بعد

سألت إليه باستغراب

-.....اشمعنا انا

زفر من عدة تساؤلات وفى نهاية مجيبا إليها

-.....الأيام هى اللى هتجاوب على سؤالك ياسامية دلوقتى تلمى حاجتك انتى واختك وتعالى تقعد فى فيلا مع والدتى وانا هقعد فى فندق لغاية يوم الفرح الفرح هيكون فى نهاية الأسبوع دا

أخذ المفاتيحه وسار إلى البوابة دون إعطاء لها فرصة للحديث

****

****

-.....مين دى اللى خاينة

التفوا إلى صوت عدنان عندما هتفت بهذا الجملة حدقت شمس للمياء بكره بينما حدقت لمياء بتحدي إليها ثم ابتسمت ابتسامة مصطنعة قالت له

-..... دى واحدة بنحكى عنها نعرفها اصلها خاينة المهم الدكتور قالك ايه

اوم برأسه بإيجاب وقال

-..... قال ممكن تروح عادي بس أهم حاجه راحة

غادروا الجميع من المشفي ومرت ايام

وجاءت يوم الزفاف سامية وبدر

أتت لمياء إلى فيلا بدر مبكرا ودلفت الغرفة

تجد سامية جالسة على الفراش شاردة

الذهن بينما الطفلة تلعب بعروستها

فجلست وقالت

-..... ممكن افهم انتوا ازاى اتفقتوا على

الجواز بسرعة كده

فاقت على نبرتها مرتفعة نسبيا ومجيبا إليها

-..... لأن تعبت من الناس يالمياء محدش

حاسس بيا كله بيستغلنى لان يتيمة ومش

معايا حد انا اللى طلبت منه الجواز عشان

اختى تعيش فى أمان

ثم سألت مرة أخرى

-.....اشمعنا بدر ياسامية

ابتسمت وقالت لها

-.....كنت متأكدة أنك هتسالى سؤال دا هقولك لان حست أنه راجل عنده شهامة ورجولة حسيت أنه هيساعدنى من غير ما يذلنى بس خايفة

عانقتها لمياء وقالت بابتسامة

-.....سامية انتى حبتي بدر اصلا لما شوفيته فى الشركة

كادت تجيب لكن قطعتها لمياء بإشارة بسبابتها وقالت لها

-.....ايه هنفضل كتير كده نرغي احنا ورانا حاجات كتير نعملها

فى الجانب الآخر

عانق عدنان صديقه بحب وقال له بسعادة

-.....مبروك ياصاحبي أخيرا هتزوج بس
بردو زعلان منك

عبس وجهه بدر وقال

-.....زعلان ليه

-.....ياض مش قولتلك هجوزك أختى لمياء
تقوم تتجوز صحبتها دا خيانة دى علفكرة

نظر إليه بدر بنتهيد وهتف إليه برود

-.....عدنان ما احنا اتكلمنا فى موضوع دا قبل
كده واختك رفضت وبعدين انا قولتلك
بعتبرها اختى بس اتقدمتلها عشان خاطرك

ثم أكمل حديثه بغموض

-..... انا هعمل زيك هتجوز صحبتها بس مش بخيانة ياصاحبي سامية مش زى شمس

نفي رأسه حاول يستوعب ماذا يقوله لأنه يجد فى لغز فى حديثه وقال

-.....أنت بتقول ايه مش فاهمك

هب واقفا وقال بسخرية

-..... أحسن يفضل تفضل كده مش فاهم لانك لو فاهمت هتنهار

غادر بدر المكان الذى جالسين فيه وبدأ الحديث يدور ويتردد فى الأذن وعقل عدنان وأصاب بحيرة وجلست ثم زفر بشدة وحدث نفسه

-..... انا بجد مش فاهم حاجه خالص ليه علاقة شمس ولمياء بقيت وحشه بعد جوازى منها

وليه لمياء اتغيرت اووى معايا حسيت أنها بتكرهني وليه فى ناس بتهددنى وليه ناس لعبت معايا ودخلونى السجن وليه لمياء حطت سم فئران لشمس والتعبان اللى عض لمياء جي منين وكلام بدر فيه الغاز كتير نفسي ألقي إجابة على الأسئلة

قام يتجول فى الحديقة ورفع رأسه لأعلى يجد لمياء تنظر إليه من الشرفة فابتسم لها فأجابت له بابتسامة مخلوطة بحزن

ثم أغلقت عينياها ورفعت رأسها للسماء وقالت بدعاء

-.....يارب قرب اليوم تظهر فيها الحقيقة وريحنى وريحه الفرج يارب

خرجت من الغرفة تجد شمس صاعدة على الدرج وتقابلوا وقالت لها

-.....اخيرا شوفتك وقوليلي ليه فى المستشفى قولتى عليا خاينة

ابتسمت بهدوء لمياء

-.....ايه كل اللى عملتيه دا مش خيانة

شمس

-..... ايه يالمياء دى مش خيانة دا حب من طرفين أما حبك كان من طرف انتى لحدك دلوقتى بتعملنى بذل وانا ساكتة وكل إنسان وليه طاقة هيجي يوم هرد عليكى ومحدش هيقدر يلومنى مش كمان حياتى ليا سم فيران فى القهوة مين الغدار مين الخاين

فينا عقدت ذراعيها حول صدرها بهدوء تام دائما يقولون الهدوء تسبق العاصفة ثم بدأ يظهر علامات الغضب على وجهها وهتفت بغضب

-.....قوليلي انتى من انها جنس عالارض انتى ايه يهودية صهونية ولا ايه

انتى خدتى كل حاجه كل حاجه دخلتى فى حياتى وخديه ودخلت بيتنا وعشيتى معانا فيه كله بتخطيط انتى عايزة تقتنعى بتحبي عدنان لا انتى كدابة انتى بتحبي نفسك وبس بتحبى المظاهر بتحبي الفلوس بتحبي المجوهرات بتحبي الفشخرة قدام ناس بس هقول كلمة واحدة بس ولازم تفتكريها قبل ما تنامى فى نهاية اللعبة القذرة دى هتهزمك والحق هيرجع لاصحابه لان ربنا هينصر الحق

ظل الكلمة الاخيرة تتردد فى اذنها كادت تتحرق جدارها

هينصر الحق هينصر الحق

رفعت سبابتها فى وجه شمس وعادت الكلمة الأخيرة مرة أخرى بغضب

-.....هينصر الحق

☆12☆

الفصل12

♡ اعشق لا من يعشقنى♡

تركتها ودلفت الغرفة مرة أخرى وشرعت فى تجهيزات اللازمة للزفاف مع سامية وخبيرة التجميل ابتسمت لمياء للسامية على جمالها بفستان الأبيض الرائع ذات أكمام شفافة ومتزينة بعض من لولى وضيق من

الصدر ويتسع من الوسط للقدمها وله ذيل
مثل ذيل فساتين الملكة التقطت لمياء
التاج به فصوص من الماس وله تصميم
مميز نوعا ما من منضدة خاصة بمرايا ثم
ووضعت برفق على رأسها ثم وضعت
الطرحة الخاص بالفستان مصنوع من
الشيفون وطويل يصل للأرض ووضعت لها
اللمسات الأخيرة وطبعت قبلة على وجنتاها
بسعادة وقالت لها

-..... انا دلوقتى مش صحبتك لا انا
هكلمك بنيابة عن والدتك يعنى انا ماما
اسمعى ياسامية النهاردة احلى ليلة ليكى
ليلة العمر مش بتجى غير مرة واحدة فى
العمر حتى لو واحدة اتجوزت اكتر من مرة
بس مافيش احلى من اول مرة المهم بدر دا
شخص قوي وعنيد بس متفاهم جدا ومش

بيحب الكذب خاالص ياقلبي لو جي يوم
وكدبتي عليه سعتها هتخسريه للابد بدر دا
رزق ليكى فى الدنيا أي حاجه تحصل بينك
وبينه تفضل سر اى حاجه حتى لو قالك
نكتة تكون سر وسرك دا متقولهوش لحد
حتى لو انا بدر شخصيته كتومة وغامضة
وخلى بالك هو ذكي جدا بيفهم بسرعة
خليكى مطيعة معاه بس بردو حافظى على
كرامتك فى نفس الوقت حاولى تخلقي
السعادة والبهجة فى بيتك وامنعي النكد
السعادة احنا اللى بنعملها واحنا اللى
بنضيعها بردو سامية حافظى على بيتك من
الكل حوالى ابنى حصون واسوار بين بيتك
وبين الناس وكمان والدته ست طيبة جدا
وهتجبك اووى لو شافت السعادة على وش
ابنها اعتبريها والدتك لان هى هتقولك أسرار
بدر بيحب ايه وبيكره ايه

عارفة ياسامية لو لقيت جوزك مبسوط
وسعيد اعرفي أنك هتعيش احلى ايام بينكم
وهتكونى ملكة فى نظره

كانت تتحدث بحنون لها حتى رسمت
ابتسامة على وجهها ثم قبلت بغضب
مصطنع وقائلة لها

-.....الكلام اخد مننا وقت كتير اووى جهزي
نفسك قبل مايجي العريس

ابتسمت سامية وعانقت صديقتها بشدة
حتى سمعت صوت بكاؤها فى ذات الوقت
دلف بدر عبس وجهه وقال

-.....دا عزا ولا فرح دا فى ايه ياسامية
بتعيطي ليه

أجابت له بضحكة

-..... دى دموع فرح انا فرحانة ان لمياء صديقتى واختى وروحى

ابتسموا الجميع وقالت لمياء موجه نظرها لبدر

-.....بدر

التفت إليها وقال تلقائية

-.....نعم

قالت بثبات

-..... لو سامية عاشت سعيدة معاك ولقيت الفرحة فى عينها تبقي انت شخص عظيم راجل راجل بجد لا زعلتها وخلتها تعيسة تبقي لو مؤاخذة راجل بشكل بس

اتجه إلى سامية ووضع عقد من الماس واللؤلؤة على رقبتها ازادها جمال كثر من السابق وقبل يدها برفق وقال لها

-.....مبروك يا زوجتى العزيزة

ابتسمت بفرحة وقالت له

- .....الله يبارك فيك يازوجى العزيز

هبوطوا للاسفل وكان الزفاف فى الحديقة وأثناء السير تجد أحد يقف أمامها رفعت رأسها لوت فمها بضيق وقالت

-.....خير ياسامح نعم عايز ايه

ابتسمت سامح لها

-..... بحبك وعايز اتجوزك

حاولت تظل بهدوءها لكن باتت محاولات وحدثت بصوت صارم وخفيض

-.....اسمع ياسامح انا مش عايزة اتجوزك واتكلمنا كتير فى الموضوع دا واه ياريت متصلش بسامية تانية وياريت خلى عندك دم لو عندك هدف وعايز تحققه حققه بدراعك مش تلف على البنات عشان تساعدك

انتهي الزفاف بنهاية سعيدة ثم أخذ بدر زوجته لذهاب إلى رحلة عادت الجميع إلى منازلهم

فى قصر حامد النصري

دلفوا إلى داخل بالصمت شرعت شمس فى الحديث وقائلة بخبث

-..... عقبالك ياليمو لما نفرح بيكى كده

ابتسمت لها بسخرية وقائلة

-.....مرسي وعقبال تبقي أم

جزت على اسنانها ومجيبا لها حتى لمحات غاضبة سوف تقتل وتخرق جسد لمياء وقالت بهدوء

-..... أن شاء الله ادعيلي بقي

فى غرفة لمياء

بدلت ثيابها وجلست على فراشها واحكمت على جسدها بغطاء وتنظر إلى السماء من نافذة بجانبها وحدثت نفسها

-..... ياتري ايه السبب تخلى شمس تعمل كده انا متاكدة ان هى مش بتحب عدنان لا هى عندها هدف بس عدنان دا غبي مش حاسس باي حاجه شكله كده بقي اعمى من كتر ما هو بيحبها مافيش حل واحد غير أنه يعرف على حقيقتها بس انا خايفة يحصله حاجه منك لله يا شمس

استمرت على هذا الوضع لفترة طويلة حتى ذهبت فى ثبات عميق

فى الصباح فى الشركة

دلف كل من عدنان ولمياء إلى غرفة اجتماعات وأثناء مناقشة الاجتماع صدمت لمياء بخبر أن شمس تأتى الشركة لكى تعمل فيها صمتت لنهاية الاجتماع فرغت الغرفة من الموظفين ماعدا هى وعدنان قامت وقالت بنبره مرتفعة نسبيا

-..... لا كده كتير ياعدنان كتير اووى مش كفاية ان احنا عايشين حتى سقف واحد كمان هتجبها الشركة هنا

أغلق جفوفه ثم عاد فتحهم مرة أخرى فى وضع هادئ وقال

-..... فيها ايه لما شمس تجى تشتغل هنا وكمان هتكون معايا هنا

-..... عدنان متنساش ان الشركة والقصر مش ملكك لوحدك لا انا ليا فيهم يعنى المفروض تقولى مش اتفاجأ بحجات تعملها

دلفت شمس مسرعة إلى الداخل دون أذن وجلست على المنضدة أمام عدنان الذى جالس على المقعد وقال بترحيب

-..... نورتى الشركة ياشموستى

-.....امتى هتسلم الشغل يابيبي

-..... من النهاردة لو عايزة ياقلبي

غضبت لمياء من عدم اهتمام لها ومن الحب الزائفة وقالت بغيظ

-.....عدنان اسمع مينفعش نشتغل انا وهى فى مكان واحد

رد إليها

-..... لا هتشتغلوا هنا ومع بعض كمان

مازالت غاضبة منه وصرخت فى وجهه

-.....لا عمرى ما هتشتغل مع واحدة حقيرة زى دى ياء...

صفعها صفعة مدوية على وجهها حتى اختل توازن جسدها ووقعت عالأرض ووضعت يدها على مكان الصفعة بألم وفرت دموعها على وجنتاها وهى ناظرة إلى الأرض ولم ترفع رأسها إليه شعرت بهزيمة أمامهم بينما عدنان جلس بتعب على المقعد وغضب من نفسه ومما فعله منذ قليل قام وحاول يساعدها لتقف لكن باتت

مساعده وبدأت تستند على أشياء حتى أصبحت واقفا مثل من قبل وازاحت دموعها بقوة وقالت بصوت يهز جدران وتتحرق إذن جميع فى الشركة وقائلة له

-..... كفاية لغاية هنا يا عدنان انت مش حقك تمد

يدك عليا اسمع يا عدنان انا تعبت منك ومنها هقولك هما كلمتين وبس

ياما تطلق دى

ياما تقطع علاقتك بيا انا وماما

☆13☆

الفصل الثالث عشر

♡اعشق من لا يعشقنى♡

فى عالم آخر عالم يحمل مدن يجمع فيها العشاق وأجمل ايام فى الحياة مثل مدينة باريس ينطلق عليها مدينة الحب وعاصمة النور، فهي حقاً مدينة العشاق حيث تتيح إمكانية التنزه على طول نهر السين، كما تشتهر بأحيائها الرومانسية القديمة مثل مونمارتر. وتشتهر باريس أيضاً بشارع الشانزليزيه وأضواء برج إيفل ليلاً، بالإضافة إلى حدائقها الكثيرة مثل جاردان دو لوكسمبورج وغيرها ...

تسير برفق على أطراف أقدامها حتى صلت إلى الفراش تتقرب من زوجها النائم فى سبات عميق التقطت وردة من المنضدة موضعها بجانب الفراش تتقربها على وجه زوجها بإبتسامة استيقظ من أثر لمسات

ناظر لها بعيون بها خيوط من العشق والحب مع الحنان وقال لها

-.....صباح الفل على عصفورتى من الجنة واحلى سامية فى الدنيا

ذهلت بشدة لدرجة يتسع فمها وايضا جفوفنها بذهول ودهشة وهتفت إليه بغير بصدق

-..... أنت بتقول ليا الكلام دا يا بدر

التقط الوردة من يدها ووضعها بين خصلات من شعرها ذات لون اسود قاتم ونوعه حرير ما ثم أمسك يدها برفق وقبلها بقوة ومجيب إليها بابتسامة التى تشرق وجهه

-..... اه ليكى هو فى حد معانا هنا غيرنا وبعدين ايه بدر دى

ابتسمت له بسعادة وقالت

-..... ماله بدر مش اسمك بردو يابدر

-.....أسمى بس الله يسامحه اللى سمانى الاسم دا قوليلي ياحبيبي يا نور عينى يابت دلعنى انا جوزك

ابتسمت بخجل شديد واصبغ وجنتاها بحمرة اللون وقالت له

-..... بس بقي بطل تكسفنى كده انا مبسوطة ان اخترت صح واتمنى الاختيار دا يفضل علطول صح

لمس على رأسها بحنان وقال

-..... اوعدك اخليكى ملكة اخليكى أسعد واحدة فى الدنيا وسلمى هربيها لغاية ما اسلمها بنفسي لعريسها دا لو كنت عايش فى اليوم دا

وضعت يدها على فمه وقالت بضيق

-..... اوعى تقول كده ربنا يطول فى عمرك وميرحمنيش منك ويلا بقي هموت وأنزل اتفسح هنا

قام والتف إليها بحب وقال

-..... جهزى نفسك منا ما اخد شاور ياقلبى

****

******

فى الجانب الآخر فى قارة ذو أرض متسعة تنزين بالجليد ومنها انجلتر

فى دولة انجلتر فى المشفى بها أطباء من العرب التى يمر بها حامد النصرى مرحلة من العلاج

دلفت الممرضة إلى حامد حاملة بين يديها حامل به من بعض أدوية خاصة بحامد وقالت له بابتسامة

-.....صباح الخير حان موعد الآن اتخاذ من هذه الأدوية

أغلق حامد كتاب الله برفق ودار عيونه إليها وقال

-.....صباح الخير اتفضلي

أخذ ادويته ثم غادرت الممرضة دلفت لمياء بسرعة يبدو على وجهها البكاء والقيت نفسها فى حضنه ظلت فترة مستمرة فى البكاء قطع الصمت جدها بسؤال

-..... حصل ايه يالمياء

تحدث بتقطع من شدة البكاء وقائلة

-..... تعبت والله تعبت ياجدو

عاد سؤاله مرة اخري ليفهم الوضع

-..... طيب حصل ايه

خرجت من حضنه وزفرت بشهيق وازالت دموعها وقائلة بصوت خفيض

-..... عدنان طردنى من البيت

ذهل حامد من تصرف عدنان وقال بدهشة

-..... ازاى يعمل هو اتجنن ولا ايه كيف يطردك من مالى احكيلى ايه اللى حصل

سردت كل ما حدث حتى ما حدث فى الشركة

عادت بذكره ماذا حدث منذ الأمس

قالت له

ياتتطلق دى ياما تقطع علاقتك بيا انا وماما

ذهل عدنان وقال

-..... انتى بتقولى ايه

مازالت غاضبة وأكملت على نفس الوضع وقائلة بإصرار صارم

-..... اختار دلوقتى

أمسك ذراعيها وخرج بها من الشركة ومعه زوجته إلى القصر وأثناء الداخل نزعت يده بقوة وصرخت فى وجهه لدرجة اتت ايمان من سماع صراخها وقائلة بقلق

-..... فى ايه ياولاد مالكم

أجاب اليها عدنان وقال بحدة

-..... بنتك اتجننت خالص

هتفت فى وجهه بنبرة غاضبة وبصوت مرتفع نسبيا

-..... اسمعك بقى انا تعبت منك ومن تحكماتك انت ناسي أنك ابن عمى يعنى

مش من حقك تمشي كلمتك عليا مش من حقك تدى أوامر وانفذها بدون تعليق مش

من حقك تتحكم فى كل حاجه لوحدك ومش من حقك تجبرنى ان اتشغل وأعيش مع دى انت مالكش اى حقوق عليا ولا عندى كفاية لغاية هنا وهاعيد تانى تختار ياما تتطلق دى ياما تقطع علاقتك بيا انا وماما

أسرعت ايمان فى جهة ابنتها وتهزها بقوة وقائلة بغضب

-..... أنت ايه عايزة تخربي بيت اخوكى عايزة تفرقي بينهم ليه مش عشان أنك بتكريها كده تقومى تذي اخوكى قلب دا ايه ليه بقي أشد من حجر الصوان

ابتعد عن والدتها ودموعها تسيح على وجنتاها وهتفت بصراخ مؤلم

-..... فعلا قلبي بقي حجر عارفة ليه عشان
لغاية دلوقتى ساكتة لغاية دلوقتى عايشة
تحت رحمتهم عايشة ومش عايشة ناس
غدرت بيا ناس دمرتنى ناس وجعتنى ناس
عذبتنى ناس أخدت احلامى ناس حققت
اللى عايزاها منى وبدون رحمة انا كرهت
اليوم اللى بعيش انا مش عارفة اكمل حياتى
بطريقة دى انا بيقت أخاف انام وجوايا الف
حاجه انا بشر مصيري ويجي يوم مش
هتحمل اى حاجه لان فى وقتها مش هيكون
عندى طاقة ان اتحمل انتى يا ماما سبب
خلتى كل حاجه عدنان عدنان وانا فى آخر
حساباتك خليتى عدنان المتحكم فى كل
حاجه لدرجة عرض على صاحبه انه يتجوزنى
وصاحبه رفض ليه حد قالكم ان معيوبة ليه
خلتونى رخيصة فى نظرى ليه ليه واخر مرة
اقولك تانى

تتطلقها تتقطع علاقتك بينا

أغلق عينياه وزفر بقوة وقال

-..... وأنا مش هطلق من غير سبب

ابتسمت على حسن ظنها فيه كانت تعلم ان يختارها لأنها ساحرة وقالت

-..... يبقي اخترتها هى وقطعت علاقتك بينا يا ابن عمى

أجاب مسرعا لها وهو عنق ايمان بقلق

-..... لا انا عايز نعيش كلنا مع بعض فى امان انا مقدرش استغنى عنك ولا عن ماما ولا عن مراتى انا مش فاهم ليه بتعملى كده هتستفادى ايه

-..... طالما انتى اخترتها تاخدهاوتعيشوا بره القصر دا

قالت ايمان

-.....انتى بتطرديه من بيت أبوه

حدقت لمياء والدتها وقائلة

-..... ودا بيت ابويا بردو يا ماما

جلست ايمان على المقعد وقالت بتنهيد

-..... البيت دا باسم عمك يعنى بتاع عدنان
انتى مالكيش فيه يا بنت بطنى

ذهلت من هذا الحديث وصعدت لاعلى
أحضرت حقيبتها وهبطت وقالت

-..... طالما الحكاية طلعت كده فأنا ماشية
ويلا ي ماما

غضب عدنان منها وهتف فى وجهها بصرام

-..... ماما مش هتخرج من هنا وانتى لو
عايزة تمشي امشي لوحدك

نظرت إلى يده الذى تشير إلى الباب التقطت حقيبتها بين يدها وقالت بحذر

-..... ماشية بس اوعى تجى تبكى بندم بعدين لأنك انت أعمى مش بتشوف مين حبيبك ولا عدوك يا عدنان

☆14☆

الفصل الرابع عشر

♡اعشق من لا يعشقنى♡ بقلم نور مهنى

اعتدل حامد من موضعه وموجه بصره إلي حفيدته بغموض وظل فترة يحدق بها بتزكير ارتكبت من نظراته إليها وابتلعت ريقها بصعوبة خوفا منه لأنها لم تستطع تفسر ما معنى هذه النظرة وقائلة بصوت خفيض

-..... جدو مالك بتبصلي ليه كده

مازال على وضعه وقال بنتهيد

-..... انا بردو مش فاهم انتى ايه مشكلتك مع شمس لما اتجوزت عدنان ليه العداوة دى

اخفضت رأسها للاسفل وقالت باحراج

- ..... حصل بينا سوء تفاهم ياجدوومن وقتها بقينا نكره بعض

قال لها بجدية

-..... ولا عشان انتى بتحبي عدنان وهى اخدته منك

اتسعت عيونها بشدة وذهلت من معرفته بسرها واتوترت وقائلة

-..... ايه ياجدو مين قالك الكلام الفراغ دا

-..... انا صحيح راجل صعيدي بس بفهم الحاجة من أولها وانا فاهم كل حاجه بتحصل حولها فاهم أنك انتى بتحبيه عدنان وزعلتى لما أختار صحبتك يابنتى الدنيا مش بتوقف على حد شوفى حياتك وعيشي

أخذت نفس عميق للاستعداد لتوجيه القرار خاص بها وهتفت إليه

-..... خلاص الماضي انتهى وانا قطعت كل صلة بينهم وبين عدنان ومراته انا عايزة اقولك حاجه انا جالى عريس هو شفنى كذا مرة فطلب منى جواز بس انا قولتله الظروف مش مناسبة عندى فاعتقد جيه الوقت ونتكلم فى الموضوع وبصراحة انا موافقة عليه بعد إذنك طبعا

تم مرور عشرة ايام وعاد بدر إلى مصر ثم اتجه إلى صديقه عدنان ودلف إليه بغضب وصاح فى وجهه

-..... ليه كده بس ليه

ادهش عدنان من سلوكه وقال

-..... فى ايه وليه ايه

-..... ليه طرد لمياء من القصر عشان مين عشان دى قالها باشمئزار عندما أشار على صورة شمس موضوعة على المكتب

غضب منه وصرخ فى وجهه

-..... أنت اتجننت رسمي يا بدر ازاى تغلط فى مراتى

ضحك وقال بنبرة ساخرة

-..... مراتك دى هى اللى تخليك تخسر كل حاجه كل حاجه مراتك دى مش بتحبك من الاساس ياعبيط دى شيطانة غدرت بلمياء ولعبت فى دماغك ودخلتها القصر وبعدها طردت صاحبته اللى هى بنت عمك

-..... اسكت انت مجنون شمس اطيب واحدة ليه كلهم عايزين تشوه صورتها قدامي ليه عايزين نسيب بعضنا ليه

-..... أنت ايه انت غبي أعمي مش بتشوف مين اللى طيبة يابن آدم انت أضحك عليكم ياعيلة النصري من حته بنت لا راحت ولا جات

-..... بره يا بدر اطلع بره بقولك

أبتسم له بحزن وقال له

-..... طالع ياصاحبي انت خسرت بنت عمك وخسرت صاحبك وبكرة هتخسر جدك وبعده والدتك ايمان عشان شمس ماشي بس اوعى تجى فى يوم تبكى بندم

عشان انت أعمى مش بتشوف لا مين حبيبك ولا عدوك

خرج بدر من المكان وهبط عدنان بجسده على المقعد بقوة وأغلق جفوفنه تتردد فى أذنه جملة واحدة التى سمعها كثير (اوعى تجى فى يوم تبكي بندم عشان انت اعمي مش بتشوف لا مين حبيبك ولا عدوك)

حدث نفسه

-..... ليه مش فاهم ليه كلهم عايزين أكره شمس ليه عايزين نسيب بعض ليه ليه شمس عرفتها من يومها طيبة وخجولة

وعمرها ما قالت كلمة وحشه ايه اللى حصل فى الدنيا دى

قطع حديثه عندما جاءت رسالة على هاتف من حامد ويقول له

-..... تعالى ياعدنان عشان فى عريس جي للمياءوهى موافقة عليه

سقط منه هاتفه عندما قرأ هذه الرسالة شعر بنغزة فى صدره وشعر أيضا بضيق شديد جهل هذه الشعور ثم ذهب إلى غرفة خاصة بأجهزة الكاميرات المراقبة شرع فى مراقبة الفيديوهات من وقت ترك الشركة لحتى الآن رأى فيديو الحوار بين لمياء وبدر وفيديو آخر بين لمياء ومها وغيرهم ومن هنا بدأت تتضح رؤيته لمعرفة الحقيقة

****

******

عاد بدر إلى المنزل صعد للأعلى بدون اى فعل منه لكن يبدو عليه علامات غاضبة نظرت سامية إلى ام بدر تدعى حليمة بقلق وقالت لها

-..... هو ماله متعصب اووى كده ليه أقوم أشوفه

قامت من وضعها لكن امسكت يدها حليمة وقالت لها بحذر

-..... اوعى تتطلعى اوعى لما هو بيكون مضايق بيحب يكون لوحده لكن لو ظهرتى فى وشه وهو متعصب كده أقل حاجه يعملها هيطلع غضبه عليكى ممكن تتوصل لضرب متنسيش أنه ظابط فالافضل ليكى استنى

من ما يهدي ويخرج الطاقة السلبية من جواه ابقي كلميه وافهمى منه ماله

جلست على وضعها الاصل وقالت لها

-..... ادينى قاعدة ربنا يسترها مش حابه أشوفه كده

جاءت سلمى تركض إليهم عندما عادت من المدرسة وقالت بفرحة طفولى

-..... تيتا وسامية شوفوا كده

اخرجت كراساتها وتفتح فيهم لكى يروا ما حدث

قالت لها بفرحة

-..... المس عطتنى نجمة كبيرة اووى قد كده تقول هى مع فتح ذراعيها معبرة عن ما تقوله

ابتسمت حليمة وقالت لها

-..... تعالى ياصغنن انتى المس عطتك النجمة عشان انتى شطورة وقمورة وانا هديكى شكولاته كبيرة لأجمل سلمى فى دنيا

أسرعت إليها والتقطتها منها بلهفة وشرعت تناولها بشغف ثم قالت

-..... فين بدر حبيبي عايزة اقوله ان المس عطتنى نجمة كبيرة اووى

اخذتها سامية لتغير ثيابها وقالت لها

-.....بدر نايم عشان تعبان من الشغل ياسلمى ويلا بقي نغير هدومك

فى الجانب الآخر

ذهبت شمس لولدتها وقابلت شخص يخرج من غرفته وقالت له بابتسامة

-.....خلاص بقينا نحقق اللى عايزينه ياسامح

ضحك سامح بالخبث

-..... ولسه كمان لما اخليه يخسر كل عيلته عشان نوصل لهدفنا بسهولة بس ايه يابت انتى شاطرة اووى فى التمثيل طالعة لاخوكى

ضحكت بشر وقالت بحقد

-..... اخيرا خلصت من لمياء عارف لو كانت قعدت اكتر من كده كانت هاقول لعدنان على كل حاجه

عانقها بضحك وقال لها

-..... يلا نبدأ فى خطة رقم2 ياحبيبت اخوكى انتى

.....

☆15☆

الفصل الخامس عشر

♡اعشق من لا يعشقنى♡

بقلم ~~~~~~نور مهني

عاد إلى القصر بانكسار وجفونه بها حبات من ادمعة مسجونة يشعر بشق فى قفص صدره من كثر ألم نفسي وصراع عقلي ، سار إلى الحديقة حتى وقف أمام أزهار لونها لذيذ رائحتها زكية تذكر عندما كان يزرعها من عدة سنوات مع لمياء

جاء من الداخل مسرعا ليعرف ماذا تفعل هذه الطفلة التى تبلغ17 عاما حدق إليها يجدها بعض من الطين والاتربة على وجهها وعلى ثيابها نكز على أسنانه بغضب كتوم وقال بصوت مهموس

-..... بتعملى ايه يابت

رفعت رأسها للأعلى وجهها يشرق منه البراءة بابتسامة عازبة فامسك يده لتجلسه بجانبها واملات يده من طين ضحكت بصوتها وقالت

-..... سوري ياعدنان شايفة انا بعمل ايه

رد لها بابتسامة باهتة وقال بهدوء

-..... امممم بتعملى ايه يعنى

هتفت إليه بعفوية وهي تشير إلى الزرع

-.....بزرع ورد أحمر وأبيض وكل الألوان

عبس وجهه وقال لها بسخرية

-.....والله بتزرعي صدقي ماكنتش فاهم بتعملى ايه

ثم أكمل بجدية

-..... انتى ياهانم سيبي اللى فى يدك
وقومى ذاكرى

لوحت له بيدها باللامبالاة لم تهتم مايقوله
لها وعادت انشغالها فى الزرع مرة أخرى
فوجئت بأحد يمسك من كتفها ودخل بها
لتعود إلى مذكراتها وتتوالى الأيام وهى
منهمكة فى زرع معه حتى امتلات الحديقة
عديد من الورد ظلت تهتم بهم حتى عندما
غادرت القصر منذ فترة قصيرة

عاد من الذكريات مع شعور بالندم على
معاملته مع اعزصديقه بدر وأخته وابنته
لمياء ليس لديه قدرة على تقبل مما سمعوا
من الفيديوهات بدأ يفكر ويدور بتساؤلات
محيرة فى ذهنه لماذا تفعل شمس ؟ما
هدفها ؟ لماذا أحببتها هى ولم احب لمياء؟
لماذا اشعر بضيق من عدم وجود لمياء ؟

لماذا لا اريدها للزواج من أحد ما ؟ من هى شمس ؟وعديد من بحور الاستفسارات مجهولة لم يعلمها فى الحياة ويريد معرفتها

****

تم مرور أسبوعان وسافر عدنان لجده للاطمئنان عليه لكن فى الواقع والحقيقة هو ذهب ليحضر زفاف بدون علم زوجته ولا ايضا والدته وهذا بناءا على امر من الجد يتم الزفاف فى الصمت لسبب مجهول ما لايعلمه إلا الجد وعدنان والطبيب

جاء يوم زفاف لمياء على أحد من أطباء خاصة بالمشفي التى يعمل فيها ويعالج فيها حامد النصرى يجلسون الجميع فى شقة وتم كتب الكتاب دلف العريس إلى الغرفة التى تجلس فيها لمياء أبتسم لها ويجد فى عيونها سحابة من الحزن والقهر

والضعف أيضا سار إليها وأقبل وجنتاها وقال لها

-..... الف مبروك يالمياء .

ابتسمت له بصعوبة محاولة منع نزول دموعها وقائلة له بصوت مهزوز

-..... اللّٰه يبارك فيك

ومرت الأيام وعاد عدنان إلى القصر وقف أمامها بثبات لكن بداخلة احاسيس مختلطة بنار والم من زوجته وقال لهم

-..... أمى لها حاجه لازم تعرفيها لمياء

سقط طبق من ايد ايمان بتوتر خوفا على ابنتها الوحيدة التى لم تستطع تجنب غيرها فى الحياة يكون أصابها مكروه ما وقالت بلهفة

-..... بنتى مالها اوعى تقول حصلها حاجه مش كفاية أنها بعدت عنى وأنت منعتني أروح معاه

جلست على ركبته امامها والتقط يدها قبلها وقال

-..... لا يمكن أتخلى عنك مهما كانت الاسباب انا جيت اللى الدنيا ووعيت على يدك انا ملقيتش لا أب ولا ام لكن لقيتك انتى وعيش بين يدك دول عايزانى اسيبك تروحى معاها لا مستحيل

بكيت ايمان بشدة وقالت له

-..... زى ما انت ابنى هى بنتى لا عارفة هى راحت ولا عايشة ازاى طمننى خلى نارى تبرد

-..... هى عند جدى واتجوزت دكتور هناك فى انجلترا

كأنه دلو القي على جسدها بماء بارد ونزل الحديث عليها كسهم أصابتها وقالت بدهشة

-..... ازاى لمياء اتجوزت بدون علمى انت روحت هناك وعارف أنها هتتجوز ازاى تعملوا كده ازاى

-.....دى أوامر من جدى يا ماما

تركته وصعدت للاعلى بصمت كاد يسير خلفها لكن يجد زوجته تقف أمامه وقالت له

-..... الخبر مش ساهل عليها يا عدنان سيبها تهدأ شوية وبعدين ابقي كلمها من حقها تزعل لما تلاقيكى بنتها تتجوز بدون علمها

تركها وصعد للاعلى إلى غرفته غير ثيابه
وذهب إلى الفراش شعر بها تنام بجانبه
وتضع رأسها على صدور وتقول له

-..... وحشتنى اووى يا عدنان فى الفترة
اللى عدت

نظر للسقف وصمتت ولم يجيب عليها بينما
هى قطعته وقالت له بابتسامة

-..... عدنان انت أكيد شوفت لمياء هناك
كانت حلوة كانت لابسة فستان عارف بتمنى
ليها تعيش مبسوطة مع جوزها دلوقتى

أصابت له حيرة من هذه الحربايا التى تتلون
عدة ألوان فى ذات الوقت وقال لها بنبرة
ساخرة

-..... غريبة انتى طيبة اووى بتتمنى ليها
السعادة رغم أنها كانت بتحاول تخلينى
اطلقك ياريت كل ناس زيك يا شمس

رفعت عيونها له وقالت له

-..... لمياء انا بحبها من ايام الجامعة بس
هى كرهتنى لما دخلت هنا هو عشان انا
كنت فقيرة اسخسرت عليا ان احب واعيش
وهى كانت عايزانى يبقي تحتها علطول

أمسك خصلة من شعرها بدأ يدورها حاول
اصبع وقال -..... خلاص هى اتجوزت
وراحت لحالها

أثناء حديثه شد خصلة بقوة من كثر ألم كتوم
صرخت من أثر الشد وقالت له بوجع

-..... عدنان حاسب

عبس وجهه وقال بحديث زائف

-..... معلش ياحبيبتى غصب عنى انا
مضايق على ماما لانها زعلت وخايف عليها
لا ضغط يعلى وتتعب تانى

ربت على صدره برفق وقالت

-..... متخافش مصيرها تتقبل الأمر الواقع

ألقت مرة اخرى على صدره وذهبت فى ثبات
عميق نظر إليها نظرة اشمئزاز وقال فى نفسه

لازم تدوق من الكأس ياشمس لازم

بقلم نور مهنى

تتبع

.....

☆16☆

الفصل السادس عشر والأخير

♡اعشق من لا يعشقنى♡

تم مرور شهر بدون أى أحداث

هبطت الطائرة فى أرض مصر نزلت لمياء وحامد بعد تمام الشفاء فاستقبلهم عدنان بترحيب وعادوا الى القصر تم السلام بين الجميع باستثناء لمياء والدتها لانها غاضبة من ابنتها التى تزوجت بدون علمها حاولت لمياء بجميع الطرق لصلح وفى النهاية أمر حامد بالصلح بينهما مرة اليوم وأتى المساء كانت لمياء تهبط للأسفل تجد شمس بمفردها جالسة على أحد مقاعد ما اتجهت اليها بخطوات ثابتة وقالت بابتسامة

-..... ايه اخبارك مع عدنان

أغلقت المجلة التى تقرأ فيها مجيبا إليها بهدوء

-..... الحمد لله زى خاتم فى صباعي

مازالت على ابتسامة التى تحمل خلفها بعض من الغيرة وألم النفسي وأكملت حديثها

-..... ازاى زى خاتم فى صباعك هيجي يوم وهو هيطردك من هنا

ضحكت بصوتها ثم تغيرت فى ثانية وهتفت بغضب

-..... ميقدرش يعملها

ضعت ذراعها حول صدرها واردفت بجدية

-..... بسيط أروح اقوله ان شمس بتضحك عليك وبتلعب عليك لعبة أنها تنهب وتاخد كل حاجه

هبت واقفا وأشارت لها بسباتها وقالت بحذر

-..... اوعى تقولى اى حاجه وياإلا هتدمركم كلهم

-..... ما انتى دمرتى كل حاجه فاضل ايه تانى

-.....انا لسه ماخدش حقى ولا حق بابا اللى دمرته وخلته انتحر لأنكم منعتوا من شغله محدش يستاهل فيكم يعيش وينبسط فى حياته واحنا بنقهر على أبونا

سألت إليها لمياء بتفسير

-..... ابوكى مين اللى بتكلمى عليه واحنا معرفهوش أساسا

احمرت جفوفنها من شدة الغضب ونكزت على اسنانها وهتفت بغضب

-..... ما انتى متعرفهوش ولا عدنان لان كنا صغيرين اوى بابا كان شغال محاسب فى

شركة اثاث بتعت جدك واتهموا بسرقة

وعمك طردته وفضحه بسرقة واكيد

الشركات التانية مش هتقبله فضل يدور

على شغل لغاية لما تعب وفالاخر اتشغل

غفير وتعب من الإهانة والذل ومن الجوع

ومقدرش يواجه الظروف مات وهو فى سن

شبابه وامى ماتت من حزن عليه واللى

بتربينا هى خالتى تؤام أمى وعشنا بالعافية

وجه وقت انتقام لازم كلهم تدوقوا من نفس

الكأس عيلة النصري لازم تجوعوا

هههههههههههههههههههههه

هههههههههههههههههه

دلوقتى هتسمعوا خبر حلو اووى يالمياء

وتخليكم تبكوا بالدم بدل بالدموع

ذهلت لمياء من كم من الغل والحقد بداخلها وصور عقلها مافرق بينها وبين الشيطان وقالت بدهشة

-..... انتى ايه انتى ايه ايه الشر اللى جواكى دا هتستفادى ايه من اللى بتعملى دا

التفتوا إلى مصدر صوت وهو يقول لها بجمود

-..... مالهوش لزوم الكلام معاها يالمياء دى خلاص شبعت طمع وحقد وسرقة من الناس الكلام مش هيأثر معاها

ابتلعت ريقها بصعوبة ما لأن الآن كشف عدنان قبل تمام وصول للنهاية خطتها وصدرها يعلو ويهبط من التوتر سار إليها وقال لها بسخرية

-..... خلاص لازم تدوقي من الكأس يا شمس

ظهرت علامات على وجهها دلالة على عدم فهم مما يقول لها بينما لمياء تحاول تقف بتوازن لكن تشعر بدوار شديد وترأي صورة مشوهة حاولت تستند على الأثاث لكن تستطيع فى نهاية اختل توازنها وفقدت الوعى التفوا على أثر الصوت اتجه إليها مع إعطاء أمر بغلق أبواب القصر وحرص على شمس حتى لا تفر منه واخذها إلى الغرفة ومعه والدته وجده يبدو عليه قلق شديد لم يعد تحمل ان يصبيها بمكروه وفرت دمعة خائنة من جفونه رأيته ايمان استغربت على رد فعل عدنان حينما أصابت ابنتها بتعب ثم انتبهت الطبيب الذى دلف إلى داخل الغرفة

وبعد مرور وقت خرج الطبيب يبدو على وجهه البشارة وقال لهم بابتسامة

-..... الف مبروك يا جماعة المدام حامل

دلف عدنان للداخل بسعادة بعد مغادرة الطبيب من القصر وأمر الحراس بدخول شمس للغرفة وقال لها

-..... مش تباركى للمياءلأنها حامل

اتجه عدنان إلى للمياء وجلس بجانبها علي الفراش وهى سعيدة بخبر الحمل وضمها إلى صدره وهذا يحدث تحت صمت وتعجب من شمس وإيمان ومع ابتسامة حامد وقال لها

-..... الف مبروك ياقلبي اخيرا هتجبيلى بيبى اللى اتحرمت منه

شقهت ايمان وشمس مما وقع على مسامعهم وساءلت ايمان بعدم الفهم

-..... ما تفهمونى بدل ما انا زى الاطرش فى الزفة

أبتسم عدنان ووضع رأسه على أحشاء لمياء وقال لهم

-..... بس يا ماما خلينى اتكلم مع ابنى شوية

ضحك حامد على هذا التصرف وسعادة أحفاده ووزع نظره إلي شمس وإيمان وقال بثبات وهو يضع دقنه على رأس افعى تقع فى مقدمة العصا

-..... ايه عدنان متجور لمياء يعنى لمياء مراته وحامل فى الوريث وولى العهد

صدمت شمس من هذا الخبر شعرت على وشك بالخسارة من كل اتجاه وسرد حامد كيف تم الزواج تم عن طريق طبيب انجلترا وكانت خطة من عدنان هو ذلك طلبها من حامد بالزواج بعد معرفة الوصول إلى الحقيقة ووهم لمياء وباقي العائلة انها سوف تتزوج من هذا الطبيب ولكن فى الواقع زواجه هو وليس الطبيب وكتم الامر حتى انتهاء مرحلة العلاج وجاء اليوم يعلن عن زواجه فى مصر وثم أصلح علاقته مع صديقه بدر واكتشف عدنان بحمل شمس

فى بداية الشهر الثالث ولمياء فى نهاية الشهر الأول ومرت عدة أشهر وكان عدنان يعامل لمياء بلطف وبرفق والعكس مع شمس بقسوة وعنف وسجنها فى قصره حتى يتم ولادتها

وحان موعد الولادة تم ولادة لمياء فى شهرها السابع وايضا ولادة شمس فى الشهر التاسع

دلف عدنان إلى داخل لمياء وهو يحمل ابنه منها ويقول بسعادة

-..... ابننا يالمياء

ابتسمت رغم تعبها وقالت

-..... جميل اووى ياعدنان هتسميه ايه

-..... فهد

-..... جميل اووى الاسم دا مبروك يا ابو فهد

تركها وقام بتقديم الأوراق والفيديوهات التى تثبت كل ما عملت شمس وسامح وأنهم هما سبب فى اتهامه بقضية الآثار فى الشحنة واخذ عدنان براءة من هذه القضية وتم

حبس شمس وسامح بسجن خامس عشر أعوام وعاد عدنان وهو يحمل ابنه الثانى من شمس وجلس بحزن أمام والدته وقال وهو يرفع لأعلي

-..... كنت مستنى طفل بفارق الصبر يابنى ومنها قبل ما اعرفها ويوم من عرفت على حقيقتها طلعت حامل فيك ويوم ما اسجنت جابتك على الدنيا وانا مش عايزك ياابنى خايف تتظلم مننا ومن الدنيا بسبب اللى عملته أمك وخالك

وبكي بصوته أسرعت إليه ايمان وعانقت ابنها وقالت له

-.....دى نعمة من عند ربنا اووى تقسي عليه زى زى فهد ابنك يعتبر تؤام اتولدتوا فى نفس الساعة ونفس اليوم وهما الاتنين شيلين اسمك اوعى تاخده بذنبها ياابنى

أخذهم للأعلى ودلفوا إلى الغرفة يجده لمياء ترضع صغيرها وتغنى له ووقفت عن غنائها عند سماع صوت بكاء طفل آخر التفت برأسها ناحية الباب تجد عدنان يحمله وقالت بتساؤل

-..... مين دا يا عدنان

أجابت ايمان مسرعا وقالت

-..... ابنه من شمس ولدت النهاردة وكمان اتحكم عليها بسجن و الولد جعان

حملته ايمان ووقف أمام ابنتها وقالت لها

-..... اعملى خير ياابنتى اعملى خير عشان ربنا وعشان جوزك وعشان أخو ابنك خدى الطفل دى ربيه انتى أمه رضعيه هيموت من الجوع

اعترضت فى بداية مع محاولة وضغط من الجميع وافقت وارضعته وظلت تتهتم بهم واطلقت عليه اسم جديد فارس

وقالت لعدنان بحنان الامومة

-.....انا جبت تؤام فهد وفارس

تمت النهاية

بقلم نور مهنى